صباح الخير البناء
قومية إجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM

عدوٌ يتجرّع الهزيمة

جريدة قومية إجتماعية
العدد 77 آذار 2024
Vol.77 - March 2024

أنطون سعاده

في هذا العدد

2 أنطون سعاده
3 الافتتاحية
4 سياسة
8 جبهة داخلية
9 قوميات
11 اقتصاد
12 أراضي محتلة
13 تاريخ
14 ثقافة
15 شعر
16 كلمة فصل

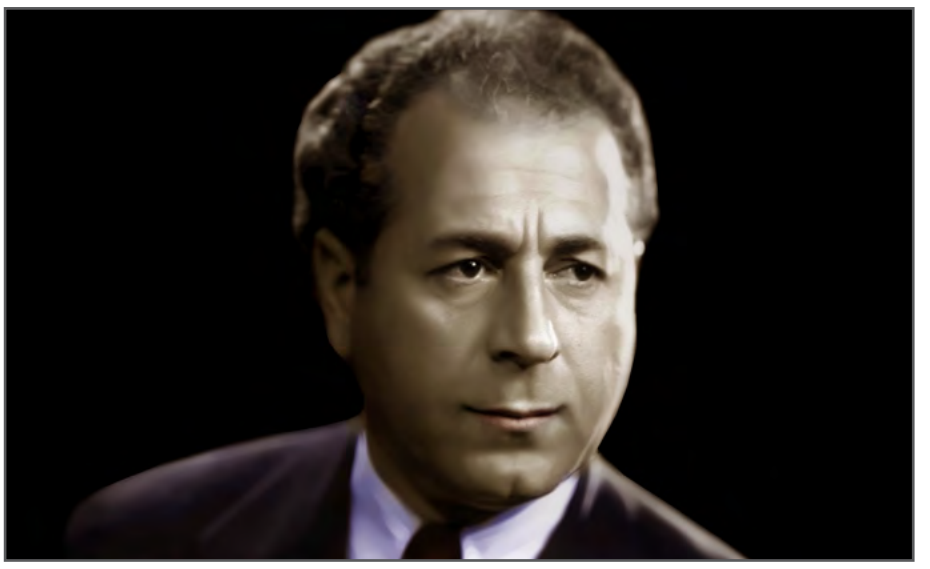

أمي وبلادي ابتداء حياتي وستلازمانها إلى الانتهاء، فيا أيها الإله أعني لأكون باراً بهما.

أنطون سعادة
2 آذار 1929

إن تغلب النهضة السورية القومية الاجتماعية على الصعوبات العظيمة التي تعرضت لها يدل على قانة عقيدتها ورسوخها في النفوس وعلى أهليتها للبقاء والانتصار.

أنطون سعادة
21 سبتمبر 1946

الافتتاحية

اطلالة رئيس الحزب الأمين ربيع بنات التلفزيونية الأولى:
تاكيدٌ على موقف وخيار الحزب المقاوم والمساند لفلسطين

لم تكن إطلالة رئيس الحزب الأمين ربيع بنات التلفزيونيّة الأولى إلّا على قدر آمال القوميين الاجتماعيين، إذ سدّدت النقاط المرجوّة منها بالتمام والكمال، مجيبةً على كلّ ما يختلج صدورهم، راسمةً هويّة مشروع الحزب السياسي الحالي، ومحدّدةً بوضوح المسار العام لحزبٍ عائد إلى ساح الجهاد العسكري المقاوم بعد تغييب من جهة، وإلى ساح المواجهة السياسية الإعلامية، بعد تغييب أيضًا، من جهة أخرى.

رسم الرئيس المشهد بوضوح، فالحزب باقٍ في الخطوط الأماميّة، وليس ما يحصل اليوم في جنوب لبنان على تخوم فلسطين محطّة ستنتهي، بل مشروع حياة للقوميّين لا يجد الحزب نفسه خارجه أبدًا. فقد أعلن الرئيس بوضوح أنّ نسور الزوبعة يقاتلون على الحافّة الأماميّة في جنوب لبنان، مستخدمين الخبرات التي اكتسبوها من الحرب في الشام.

هذا وكشف الرئيس بنات عن أنّ الحزب جاهز للمضي قدمًا في هذه الحرب حتّى تحقيق النصر، وهو لديه كامل القدرة العسكرية لهذه المعركة.

وعن العلاقة مع حزب الله كشف الرئيس بنات أنّ التنسيق بين نسور الزوبعة وحزب الله قائم منذ ما قبل الحرب، موضحًا درجة التقارب بين الحزبين بالقول: «المقاتل القومي الاجتماعي ومقاتل حزب الله يقاتلان ويأكلان ويشربان معًا، وينامان جنبًا إلى جنب».

وعن النصر الذي ترسمه المقاومة فنّد الرئيس أوجهه من غزّة إلى الضفة إلى جنوب لبنان، ولم ينسَ بالطبع التوقّف عند انجازات الحليف اليمني الذي يساهم بشكل كبير في إسناد مقاومة أبناء شعبنا في مواجهة العدوان.

وأكّد الرئيس بنات أنّ المقاومة كلّفت العدوّ مليارات الدولارات في الجبهة الجنوبية، وقد انخفض الإنفاق في شمالي فلسطين المحتلّة بنسبة 70%، مؤكّدًا أنّ المقاومة تحمي لبنان وليس للبنان مصلحة سوى بالدفاع عن نفسه.

ولم يفت رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي توجيه التحيّة للراهبة مايا زيادة، واستنكر أي تعرّض لها، واعتبر أنّ الدفاع عنها هو دفاع عن حريّة لبنان ووحدة أبناء شعبنا فيه.

مقابلة الرئيس عبر قناة المنار تطرّقت أيضًا إلى نقطة وحدة الساحات والهجوم الذي تعرّضت له من بعض الحلفاء السابقين للمقاومة، حيث رأى الرئيس بنات أنّ وحدة الساحات هي الجانب العسكري من المشرقية، مستغربًا أن يهاجم من نادى سابقًا بالمشرقية فكرة وحدة الساحات.

وكان رئيس الحزب جازمًا بأنّ العدو لن يستطيع أن يأخذ في المفاوضات ما عجز عنه في الميدان، ولذلك هو يتهرّب من وقف العدوان، كون الخطر الوجودي على جمهوره من المستوطنين بات كبيرًا بفعل بطولات المقاومة.

سياسة

«إسرائيل» طفل المانيا المدلل

بقلم علي يزبك

«لا يوجد ما نناقشه حول أمن إسرائيل... أمنها هو جزء رئيس من جوهر وجود الدولة الألمانية.»

-أنجيلا ميريكل (المستشارة الألمانية 2005-2021)

منذ بدء الحرب بين روسيا وأوكرانيا عام 2022، شهدت أوروبا حالة من الذعر حول أمنها القومي لم تشهده منذ الحرب العالمية الثانية، كان على رأس هذه الدول ألمانيا - القائد الفعلي للاتحاد الأوروبي، وأقوى إقتصاد في أوروبا، ورابع أقوى إقتصاد في العالم، والحليف الأوروبي الأول بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.

حذت برلين حذو واشنطن في توحيد العالم، سيّما أوروبا، لمواجهة روسيا، من خلال إطلاق المبادرات والمعاهدات والمشاريع التي كان رأسها مبادرة **«درع السماء الأوروبية»** التي أطلقها المستشار الألماني أوليف شولز عام 2022 بهدف تعزيز الدفاعات الجوية الأوروبية من خلال شراء أنظمة دفاع جوي أحدث وأقوى من تلك التي كانت تمتلكها دول الإتحاد الأوروبي، وافقت 19 دولة من دول الإتحاد على المبادرة، رغم معارضة كلٍّ من إيطاليا، إسبانيا، بولندا، وفرنسا بحجة رغبتهم بإستخدام صواريخ أوروبية الصنع.

هُنا سيظهر دور الكيان «الإسرائيلي» ومن خلفه الأمريكي للحصول على جزء من كعكعة المليارات الموزعة، وبالفعل، في آخر سيبتمبر عام 2023 وقّعت إلمانيا صفقة ضخمة مع الكيان «الإسرائيلي» بلغت قيمتها 3.5 مليار دولار لشراء صواريخ دفاع جوي «إسرائيلية» من نوع **Arrow-3** القادرة على إسقاط الصواريخ الباليستية الروسية والإيرانية.

طبعًا وزير الدفاع للإحتلال «يوآف غالانت» الذي وقع الصفقة مع نظيره الألماني بوريس بيستوريوس، انتهز الفرصة كعادة «الإسرائيليين»، للتذكير ب «المحرقة» ليقول إن هذا التوقيع هو «حدث مهم في تاريخ كل يهودي، وأن خلال ثمانين عامًا فقط بعد الحرب العالمية الثانية، يشارك اليهود في بناء مستقبل أفضل لألمانيا...»

لم يستطع كلام غالانت أن يغطي على السبب الحقيقي وراء فرحة اليهود بالصفقة، فهذه الصفقة تعتبر الأضخم في تاريخ الصناعة العسكرية "الإسرائيلية" على الإطلاق، لكن أيضًا، تدل هذه الصفقة على إستمرار ألمانيا بدعم الكيان «الإسرائيلي» بشكل لا يقبل النقاش وفي كل المجالات تقريبًا.

فما سبب هذا الدعم الألماني الغير المشروط للإسرائيليين؟

هل هذا الدعم بسبب مظلومية «الهولوكوست» فقط؟

بالحقيقة تعتبر ألمانيا الشريك الأوروبي الأهم «لإسرائيل»، ففي عام 2022 وحده وصلت قيمة صفقات التبادل التجاري بينهم لما يقرب ال 9 مليار دولار، كما تعتبر الشركات الألمانية، ثاني أهم الشركات بعد نظيرتها الأمريكية بالبنية التحتية للإقتصاد «الإسرائيلي».

حجر الزاوية في هذه العلاقة الإسرائيلية-الألمانية هو تعويضات الهولوكوست التي بلغت منذ عام 1952 إلى عام 2021 ما يقرب ال 80 مليار دولار كتعويضات لليهود، منهم29 مليار دفعهم الألمان لضحايا الإضطهاد النازي للمستوطنين في فلسطين.

بالحقيقة، لفهم هذا الإلتزام الألماني الغريب في تأمين رفاهية «إسرائيل» علينا أن نرجع إلى عام 1950 حين أنقذت ألمانيا الكيان المحتل الهش والوليد في كافة الأحداث المصيرية له... فمنذ إعلان القيام المزعوم للكيان عام 1949 دعمت جمهورية ألمانيا الغربية كيان الاحتلال بمختلف المساعدات العسكرية والمادية من خلال التعويضات والقروض والهدايا والخدمات الفنية والأفراد المدربين خاصة بين أعوام 1950-1967.

في هذه الفترة تحديدًا، كان إقتصاد الاحتلال يواجه صعوبات أمام بعض الإقتصادات العربية الراسخة، مثلًا، كان الكيان يعاني من نقص حاد في الكهرباء، ما أثر على تشغيل المصانع لفترات طويلة، وكبل كافة قطاعات التنمية الاقتصادية، ولو راجعنا سجلات احتياط الكيان من العملات الأجنبية لوجدناه يكاد يكون معدومًا، وفي تلك الفترة، لم تقبل أي دولة أن تمنح «إسرائيل» قروضًا ميسرة.

هنا يمكننا أن نعتبر أن ألمانيا الغربية، أنقذت الكيان حرفيًا وقدمت له كل شيء، مثلًا، ساعدت الأموال التي ضخها الألمان في الاقتصاد «الإسرائيلي» بشكل «تعويضات» على شراء النفط اللازم لتشغيل المصانع، ولم تتوقف مساهمات الألمان السخية عند هذا الحد... فمنهدسو ألمانيا الغربية بنوا «للإسرائيليين» خمس محطات لتوليد الطاقة الكهربائية، مما ضاعف إنتاج الطاقة في الكيان أربعة أضعاف خلال ثلاث سنوات فقط 1953-1956، كما قاموا بتحسين وتوسعة شبكة النقل والتوزيع «الإسرائيلية»، فمدوا خطًا لسكة الحديد من تل أبيب حتى بئر السبع، كما جددوا خط القطار من القدس إلى تل أبيب وسلموا الصهاينة 400 عربة للقطارات، وعدداً من محركات التحويل ومعدات الإشارة، مما حوّل شبكة قطارات الاحتلال إلى شبكة متطورة وسريعة.

كما أرسلوا عددًا كبيرًا من الأوتوبيسات الحديثة -نصف الأوتوبيسات» الإسرائيلية» عام 1956 كانت من ألمانيا الغربية، وعلى المستوى البحري، قاموا بتوسعة ميناء حيفا، ورفعوا تصنيفه الدولي بين أكبر مرافئ العالم من المركز الرابع إلى المركز الثاني، كما أرسلت الشركات الألمانية 59 سفينة و 4 سفن ركاب وعدد من المراكب الخاصة.

ولم تكتفِ ألمانيا عند هذا الحد، بل مدت خط المساعدات إلى إستقامته، وحسنت أنظمة الهاتف والتيليغراف وأرسلوا معدات لإستخراج المعادن من أرض الفلسطينيين وبنوا لهم مصنعًا للنحاس - كان وقتها من أهم مصادر الدخل القومي للكيان المحتل- وجُهز نحو 1300 مصنع «إسرائيلي» بالمعدات الألمانية المتطورة، كما أرسلت 200 ألف طن حديد، وأطنان من المعادن الأخرى لتشغيل المصانع «الإسرائيلية»... وعلى المستوى الزراعي، مدوا 280 كلم من أنابيب توصيل المياه العملاقة إلى منطقة النقب.

أما على مستوى المساعدات العسكرية، فكان من المعروف سنة 1964 أن ألمانيا الغربية تدرب جنود الاحتلال وتزود «إسرائيل» بالأسلحة بشكل سري - لم يعلن عن هذه العلاقة حتى عام 2014، عندما رُفعت السرية عن بعض الوثائق - التي كشفت أن ألمانيا زودت الاحتلال مع بداية الستينيات ب 50 طائرة حربية و200 دبابة أمريكية وغواصتين و6 زوارق سريعة وعدد من الشاحنات وصواريخ مضادة للطائرات وصواريخ مضادة للمدرعات.

مع كل هذه المساعدات العسكرية والإقتصادية تعاظمت قوة الإحتلال «الإسرائيلي» سيمّا في الخمسينيات وحصنت كيانه، مما زاد التوسع الإستيطاني في الأراضي الفلسطينية، بالمقابل، عندما سئل المستشار الألماني كونراد أديناور - المستشار الألماني في الخمسينيات والستينيات و «صانع مجد ألمانيا الغربية الحديثة»- عن دعمه «للإسرائيليين» بمقابل تجاهله لملف اللاجئين الفلسطينيين أجاب ب «عدم امتلاك الألمان الحق والقدرة للمبادرة بشأن الفلسطينيين.»

لطالما بررت ألمانيا إلتزامها إتجاه «الإسرائيليين» بجرائم النظام النازي... لكن هل هذه هي الأسباب فعلًا؟

في الحقيقة، كان لألمانيا الغربية أهدافًا سياسية واقتصادية ضد ألمانيا الشرقية الخاضعة للاتحاد السوفييتي، لذلك، كان على الألمان الغربيين أن يحسنوا علاقتهم مع الولايات المتحدة الأمريكية، فعندما طلبت أمريكا دعم «الاسرائيليين»، أجاب الألمان بالسمع والطاعة... كانت ألمانيا الغربية حريصة جدًا على الإندماج بالغرب بعد الحرب العالمية الثانية، بسبب ما يرافق ذلك من العديد من المزايا الهامة جدًا، كتوسع فرص ألمانيا التجارية في الدول الرأسمالية، وزيادة نفوذ السياسيين الألمان في دوائر صناعة القرار الغربية، والأهم من ذلك، أن إقتصاد ألمانيا الغربية كان «مرتبكًا» وغير واضح المعالم بدون مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، يعني، كان مستوى المعيشة في ألمانيا منخفضًا بالمقارنة مع بقية دول أوروبا الغربية، وحتى بالمقارنة مع ألمانيا النازية نفسها قبل الحرب، وبنفس الوقت، كانت أمريكا تضغط بشدة على الأوروبيين الغربيين لإنتاج أسلحة بكثافة، مما قلص قدرتهم على إنتاج سلع للإستهلاك المحلي أو التصدير، وبالتالي، فتحت أسواقهم أمام السلع الأمريكية، مقابل أن تلك الأسلحة التي يقومون بإنتاجها كانت بحاجة للتصريف...

وفي مؤتمر لندن عام 1952 أصرت أمريكا، أكبر دائن لألمانيا الغربية، على أن تسدد ألمانيا ديونها قبل الحرب وبعدها - ديون خطة مارشال - مما صعّب على الألمان الغربيين تجاهل مطالب الولايات المتحدة الأمريكية بما يتعلق بأي شيء مهم،

سياسة

وعلى رأس تلك الأشياء كانت «إسرائيل»، الأهم من ذلك، هددت «إسرائيل» مسؤولي ألمانيا الغربية بشكل صريح في إجتماعاتهم المغلقة بشن «حرب إقتصادية» يقودها كبار اقتصاديي العالم اليهود، وذلك يمكننا أن نعتبره من أوائل المواقف التي ظهر فيها تأثير اللوبي اليهودي على قرارات الدول الغربية.

برغم سقوط الاتحاد السوفييتي، وتوحيد ألمانيا، لم يتوقف خط دعم الألمان «للإسرائيليين»، ففي نهاية التسعينيات سلمت برلين للبحرية «الإسرائيلية» أول ثلاث غواصات من طراز **«الدولفين»**، وهي صفقة دفعت تكاليفها الحكومة الألمانية التي كان يرأسها المستشار هلموت شميث، وفي عام 2012 اتفقت ألمانيا برئاسة ميريكل مع «إسرائيل» نتنياهو على بيع 4 غواصات ألمانية نووية متطورة دفعت ألمانيا جزء كبير قيمتها، رغم «بعض الخلافات» التي كانت بين ميريكل ونتنياهو حول إستمرار الكيان ببناء المستوطنات في فلسطين، مما دفع ب «يورام بن زئيف» السفير «الإسرائيلي» السابق في ألمانيا بأن يصف ميريكل بأنها «صديقة حقيقية «لإسرائيل»، وأن أمن «إسرائيل» هو مبدأ شخصي لها يتجاوز الخلافات».

أسطول الغواصات النووية هذا، الذي قدمته ألمانيا للصهاينة، ساهم بشكل مباشر بحماية منصات التنقيب عن الغاز الفلسطيني وخاصة المناطق المتاخمة للساحل اللبناني، بيع هذه الغواصات كان في ذروة جرائم الاحتلال عندما قصف قطاع غزة بالطائرات عام 2014، وبعد أن قتل الكيان مئات الفلسطينين، وقتها، وقفت ميريكل أمام الآلاف ممن كانوا يتظاهرون من أجل «معاداة السامية» لتقول بالنص: «أي شخص يهاجم اليهود في ألمانيا هو يهاجم ألمانيا كلها، وأن وجود 100 ألف يهودي يعيشون بألمانيا هو معجزة وهدية تشعرها بالإمتنان العميق»، هذا الكلام يظهر مدى النفوذ «الإسرائيلي» في ألمانيا، وخاصة مع فزّاعة «معاداة السامية» ويوضح مدى تبعية ألمانيا لخط السياسة الأمريكية، ولهذا السبب، كان المستشار الألماني «أوليف شولز» أول رئيس غربي يصل إلى الكيان بعد عملية 7 أكتوبر، والذي صرح عن دعمه المطلق ل «حق الكيان بالدفاع عن نفسه».

تصريح شولز كان واضحاً أيضًا، من خلال الدعم العسكري الغير محدود «لإسرائيل»، فارتفعت صادرات ألمانيا للكيان المحتل في شهر أكتوبر لما تجاوز ال 300 مليون يورو

منها قيمة ذخائر سحقت جماجم أطفال غزة، جاوزت ال 20 مليون يورو، وهو عشرة أضعاف قيمة ما صدرته ألمانيا «لإسرائيل» عام 2022 (30 مليون يورو).

طبعًا هذا التأييد لم يكن بصورة صادرات أسلحة فقط، بل اتخذ شكل سياسي وامني... كمداهمة الشرطة الألمانية ل 54 عقار في إطار حملة لتقييد ما وصفتهم ألمانيا ب «الإسلاميين المناهضين لإسرائيل»، كما فتحت السلطات الألمانية تحقيقًا مع المركز الألماني للدراسات الإسلامية في هامبورغ بتهمة إجراء تواصل مع إيران وحزب الله.

الدعم الغير مشروط «لإسرائيل» يضع ألمانيا بمشاكل داخلية كبيرة، فهذه الهيمنة «الإسرائيلية» على مراكز النخب الألمانية، التي استمرت «إسرائيل» بدعمها بدعايات جبارة للمحرقة، وإحياء ذكراها بكل الاشكال في الثقافة الشعبية الألمانية، بدأ يواجه في العدوان الأخير أزمة ظهرت من خلال عدم تأييد معظم الألمان لدعم الحكومة الألمانية «لإسرائيل» بهذا الشكل الفج، ما أظهره استطلاع الرأي الأخير الذي قام به معهد انسباخ الألماني، طبعًا هذا دليل مهم جدًا، من بين أدلة كثيرة، يظهر أن سردية القضية الفلسطينية تخوض معركة مع السردية اليهودية في المجتمع الألماني، وتقوم باختراقات مهمة تنسف الرواية «الإسرائيلية» وتجعلها في مواجهة أزمة أكثر من أي وقت مضى، خاصة في أوساط الشباب اليساري الألماني، الذي بدأ يفكر بالقضية الفلسطينية بعكس الأجيال التي سبقته، والتي سلّمت بالرواية اليهودية.

ملف

لبنان يفنى بالطائفية ويحيا بالإخاء القومي

قضية الراهبة مايا زيادة وفاء خارج سرب الارتهان

التحرير

لم تكن تعلم الراهبة مايا زيادة، ابنة شحتول، الكسروانية وهي تلقي محاضرتها الصباحية لتلامذتها وفي مستهل، يوم تربوي جديد، في مدرسة «الحبل بلا دنس «في بلدة غبالة، ان اسمها سيتحول الى «ترند «على صفحات التواصل الاجتماعي، لأنها دعت الى المحبة والصلاة للجنوب. وان من يتصدى لها هو من بيئتها الواحدة

وهكذا تصارع الرأيان على المحبة، معها أو ضدها، وفي البيئة الواحدة والطائفة الواحدة، والرسالة السماوية الواحدة

فعل الارتهان السياسي للخارج من فريق حزبي ومسيحي، فعله، فكان الغضب والرفض لدعوة هي في صلب الدعوة المسيحية القائمة على المحبة ومناقضة أبرز قيمها. أدينت الأخت مايا لأنها دعت للصلاة للأطفال الجنوبيين الخائفين في بيوتهم المستهدفة من همجية العدو ولأنها تؤمن بالمسيح الذي يدعو للمحبة والتسامح ويقول «دعوا الأطفال يأتون الي ولا تمنعوهم لأن لهم ملكوت السماوات»

ذنب الأخت مايا الفظيع ، انها دعت تلامذتها الصغار، وهي المربية المعنية بتعزيز انتمائهم للوطن، الى الصلاة لرجال يقاتلون بشجاعة، من أجل حفظ الوطن وابنائه، رجال تعرفهم مايا عندما حرروا معلولا وراهباتها، وحموا صيدنايا، واستعادوا كنائس حمص، كما حرروا القصير وطردوا الإرهاب ودافعوا عن القاع وحرروا الجرود، ودفعوا الدم الغالي فداء عنها، كما يدفع الآن عن الجنوب وقراه بسكانه كافة دون ان يسأل عن طائفة او مذهب، كما يساند فلسطين وارضها المقدسة ، بإذاقة مستوطني اهل الجليل المحتل، مرارة التهجير الذي عاناه بناء شعبنا في فلسطين منذ عقود سبع.

لم يحتمل دعاة الحقد ورافضي الوحدة المجتمعية، ان تزعزع مايا، ما يرسمونه من مشاريع سياسية للمجتمع الطائفي الذي يزعمون حمايته ولكنهم لطالما كانوا قادة حروبه الداخلية. بعض الحاقدين وصل به الامر الى إطلاق دعوات طرد للراهبة من سلك الرهبنة لكن ما ساعدها انها تنتمي الى رهبنة الفرنسيسكان في الفاتيكان، فاقتصر الامر على إبعادها عن هاتفها

ترند الراهبة مايا، كان الأعلى طيلة الأسبوع الفائت و كان محط تعليقات واراء لعديدين كما وأدى لتجاذب واسع بين أبناء الوطن الواحد كلمة تحنن وكلمة تجنن وتمزق ،بقي ان نقول قول سعادة **«لبنان يفنى بالطائفية ويحيا بالاخاء القومي»**

الراهبة الراية

بقلم فهد الباشا

الراهبة مايا زيادة، في دعوتها الى الصلاة من اجل الجنوب كانت تستحضر يسوع بيننا بالفعل الحي لا بالسر المقدس. كلماتها على مسامع الذين أحبهم وامثالهم يسوع لا تقبل التأويل. انها حدّ فاصل بين الالتباس والمداهنة والمداجاة من والوضوح واليقين و» نعم نعم ولا لا « والاستنكار المحايد من جهة مقابلة. « صلوا من اجل الجنوب "! لكأنّها تدعو الى التجديف على الروح. فكان من الطبيعي

سياسة

ان يستجلب موقفها المسيحي الطبيعي هذا غضب الكتبة والفريسيين الجدد ومن والاهم مضلّلين ومن مضلّلين على حدّ من السوء سواء. مايا زيادة هي، عند العطاش الى البرّ، الراهبة المدخرة بتعاليم من دعا الى السير في النور: نوره طريقاً الى الحق والحياة. تصدّت بذخيرتها لأخلاق التوراة: اخلاق أعداء النور والحياة. مايا زيادة، في دعوتها الى ما دعت اليه، كانت الوفيّة لما نذرت نفسها من اجله. كانت تشهد للحق ولو بالصلاة وبالدعوة الى الصلاة. بلى، ليس غريباً ان تتعرّض، على مثال معلمها مثلها الأعلى لهذا الهجوم اليهودي البغيض. وأبغض ما فيه ان كبارا من قادته يتدرون خلف ذريعة ان الكنيسة تنأى بنفسها عن السياسة. قصارانا في موضوع الأخت مايا زيادة دعاء نرفعه الى من دعانا الى معرفة الحق سبيلا الى التحرّر والتحرير، هاتفين من امتلاء الروح: اللهمّ! ارحمنا بأن تنعم علينا، في الكنيسة وفي خارجها، بالمزيد من مثيلات مايا زيادة. مايا زيادة الراهبة، اليوم وأمس وما قبلهما، هي بعد اليوم راية. ومن يعمل على اسقاطها لا تختلف خطيئته، عند الذين يعبدون الله بالحق والروح، عن خطيئة المجدّفين.

كاهن ماروني: الراهبة مايا زيادة اكدت وحدتنا في السراء والضراء

تحدث كاهن ماروني عن موضوع الراهبة مايا زيادة فقال:

انني استهجن كل ردات القول على ما تفوهت به هذه الراهبة المحترمة حول ما يجري عند حدود لبنان الجنوبية، من معارك بين رجال المقاومة والجيش «الإسرائيلي»، العدو الدائم للبنان واللبنانيين وخصوصاً المسيحيين منذ أكثر من الفي سنة

نحن نغفر لليهود الذين صلبوا المسيح الذي يعلمنا في انجيله: «صلوا من اجل اعدائكم وباركوا مضطهد يكم ولاعنيكم...". فكيف إذا كانت الصلاة صادرة من فم تلك الراهبة المكرسة حياتها للسيد المسيح. الذي غفر لصالبيه من على الصليب!!

أضاف، ونحن نؤمن ايضاً بالعيش معاً في وطن تتعدد فيه الانتماءات الفكرية والروحية، على الرغم من ان الطائفية في هذا الوطن هي التي تفرق، لكن مصلحة لبنان فوق كل مصالح خاصة.

ونحن نؤمن بأننا ملتزمون في المحافظة على بعضنا بعضاً في السراء والضراء، في مواجهة كل عدو يريد ان يعتدي على سيادتنا واستقلالنا وارضنا

ان اخواتنا في الجنوب جميعهم يواجهون تعديات العدو وانتهاكاته منذ عشرات السنين ولا تفرقه بين لبناني وآخر، لا في طائفته ولا ميله السياسي.

واختتم قائلا، انا كاهن ماروني منفتح على الاديان كلها، واحترم الأديان كلها، وعلى الأديان ان تحترم ديني الذي يدعو الى المحبة والانفتاح والسلام.

الراهبة مايا والايمان والمواطنة

بقلم غسان عبد الخالق

فتحت الراهبة مايا زيادة من خلال مخاطبتها براعم الوطن ملفاً قديماً جديداً لم تقاربه الدولة منذ ان انشات وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة. فالأعاصير التي ضربت لبنان الكبير منذ إعلانه لتاريخه مترادفاً مع ما يجري اليوم في جنوب لبنان، لم يرف لهذا النظام جفن ويستدعيه للقيام بواجبه كراعي لشؤون كل اللبنانيين بالبحث عن الاسباب الرئيسة التي تبدد وتفتت المجتمع وتجعله مطية للعابثين بالوطن.

راهبة نذرت نفسها لخدمة الله، هالها ما يجري لأبناء وطنها ولجيرانه جراء آلة المحق الصهيونية ان في غزة او جنوب لبنان، توجهت لأطفال مسؤولة عن تربيتهم تذكرهم بقيم أطلقت قبل مئتي قرن من قبل السيد المسيح بوجوب توسيع دائرة محبتهم وشعورهم تجاه أقرانهم ان في مسقط رأس المخلص او لمن بشرهم برسالته وأحدث في بطاحهم اعجوبة قانا. هذا الايمان الأولي لمن اعتنقوا المسيحية، استدعى من بعض المعتنقين والمشتغلين بالشأن العام السخط والشجب ولم يكتفوا بذلك بل وطالبوا بتنحي الراهبة عما تقوم به.

كل ذلك يدل على مدى الهوة التي تفصل ابناء العقيدة الواحدة والوطن الواحد عن فهم الدين وعن مفهوم الوطن، الأمر الذي يستدعي كل من الكنيسة والدولة اعادة النظر بما تقوم به من دور اكان في تثبيت العقيدة او بديمومة الوطن. ولأننا لا نملك سلطة على الكنيسة فيما تقوم به، إلا اننا كمراقبين ودارسي تاريخ وغيرها من العلوم نطالبها بشرح وافي لرسالة السيد المسيح، اين قامت؟ لماذا كانت؟ من الذين اعتدوا عليه وصلبوه؟ وهل هناك رابط بين الذي يجري اليوم والذي جرى قبل الفي عام؟ وكيف يعامل مريديه ومعتنقي رسالته في مسقط رأسه؟

اما للنظام الذي نعيش في كنفه والمسؤول عن توطيد فكرة الوطن ونقوم بواجباتنا تجاه تمويل مؤسساته عبر الضرائب والرسوم، فإننا نطالبه بالكف عن التهرب من المسؤولية ان بتربية النشء او بتوضيح مفهوم الهدنة التي قامت قبل سبعة عقود مع من اعتدى على سلامة الوطن، وعدم الاكتفاء بالتربية والتوضيح بل القيام بواجب التصدي لمن يعتدي على التراب الوطني، والاستقالة من تلك المسؤولية انما تسقط عمن يستقيل صفة الحامي والقيم ويحق للمواطن الذي يلحق به الاذى ان يدافع عن نفسه بأي طريقة يراها مناسبة.

بالخلاصة ان الدور الذي لعبته الراهبة المبجلة وان كان مشدوداً إلى الايمان فإنما ينم عن روح المسؤولية تجاه العقيدة التي تنتمي اليها وتجاه الوطن الذي تحمل هويته، اما التجريح الذي تعرضت له من قبل البعض فيدخل في الإهمال والجهل، الإهمال من قبل الكنيسة لإفهام المريدين حقيقة التعاليم المسيحية كما ومن قبل الدولة التي عليها بناء الشخصية الوطنية بكل أبعادها والجهل وهو ما يتحمل مسؤوليته المعترضين انفسهم لافتقادهم لكنه رسالة الناصري بالوقوف ضد الظلم والقهر والتسلط ومساندة الفقراء والمعذبين بالأرض فكيف بالحري والمظلوم هم الرضع والأطفال والشيوخ وهو القائل دعوا الأطفال يأتون الي، فضلا عن جهلهم لمفهوم المواطنة سيما وان الوطن يتعرض لعدوان دائم منذ قيام دولة الكيان الغاصب .

سياسة

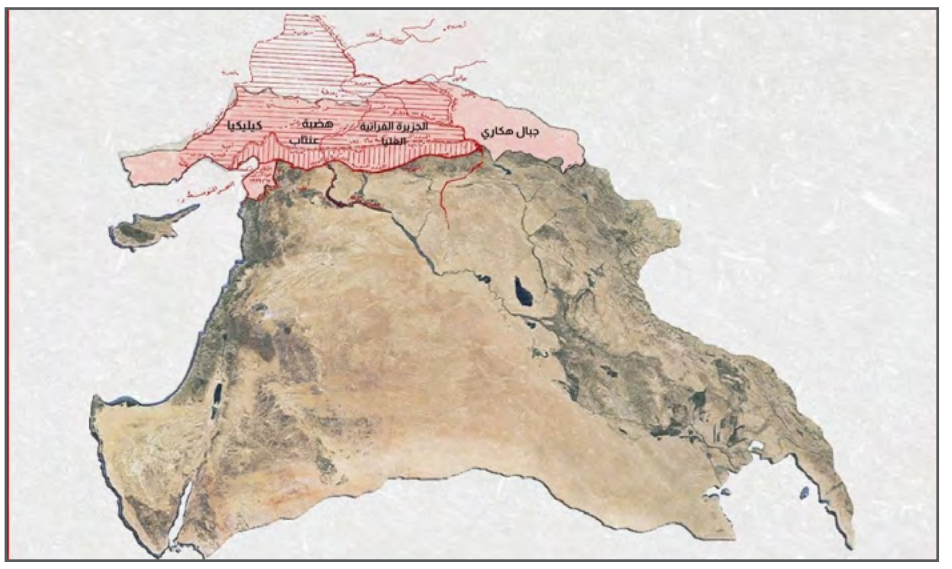

الأطماع العثمانية ومخاطرها في حلب والجزيرة السورية

بقلم سهيل سفر

خلال الحرب الكونية الموجهة ضد سوريا كان للعثماني الجديد الحصة الأكبر في عمليات النهب المنظم التي تعرضت لها مدينة حلب والشمال السوري ، فمع بداية العام 2012 وبعد سقوط حلب في أيدي عملاء تركيا نتيجة الدعم العسكري والمادي الكبير لهذه الجماعات الارهابية وذلك لأهمية هذه المدينة الاقتصادية والجغرافية فقد تمت عملية سرقة منظمة لمعامل ومصانع المدن الصناعية في حلب وخاصة مدينة الشيخ نجار الصناعية والتي تقع شمال شرق حلب ومنطقة معامل الشقيف ، مما أدى الى خسارة حلب لكامل بنيتها التحتية الصناعية ، فقد تم تفكيك هذه المصانع بكامل معداتها وبنيتها التحتية من قبل خبراء ومهندسين أتراك ونقلها الى تركيا ، وقد تميزت هذه المعامل بالجودة العالية عالميا والتي استطاعت أن تصل بمنتجاتها الى أسواق أوروبا والعالم العربي وقدر عدد المعامل الكبيرة التي تمت سرقتها بأكثر من ألف مصنع تنوع انتاجها بين صناعات غذائية ودوائية ونسيجية وكهربائية وزراعية وقد بلغت الخسائر المادية من خلال سرقة هذه المعامل لأكثر من 100 مليار دولار و تمت عملية السرقة المنظمة من خلال شركات تركية تابعة لحكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم وبتسهيل وحماية من الاستخبارات التركية ((MIT وتورط مقربين من الرئيس «أردوغان» وبالأخص شركة (أوزفادار) المملوكة لرجل الأعمال التركي «مراد أوزفادار» المقرب من الرئيس التركي «أردوغان» ، هذا ما صرح به الصحفي التركي «سردار أكينان» على قناة (KRT) التركية المعارضة .

أما على صعيد الغزو العسكري التركي المباشر فقد قامت هذه القوات باحتلال مناطق شاسعة تضم العديد من القرى والمدن في مناطق عدة من محافظات حلب والرقة والحسكة شمالا» بحجة تأمين منطقة آمنة للاجئين بعمق 30 كلم أو محاربة الارهاب أو دعم الفصائل المسلحة المناوئة للحكومة في دمشق ، بالإضافة الى محاربة حزب العمال الكردستاني (PKK) وقوات (قسد) لتشكل في هذه المناطق شكلا» سياسيا» منفصلا» وكيانا» مستقلا» يخضع لحكم المجالس المحلية والادارة العسكرية التركية وتعمل القوات التركية الى عزل هذه المناطق في محاولة منها لضمها الى تركيا وقد صرح وزير الداخلية التركي «سليمان صويلو» في العام 2019 (أن شمال سوريا هو جزء من الوطن التركي) ، وتقدر مساحة هذه المناطق التي تم الاستيلاء عليها بحوالي 9000 كم/مربع ، لتضم أكثر من 1000 بلدة ومدينة منها (عفرين . تل أبيض. رأس العين. الباب. اعزاز. جرابلس. دابق. جنديرس. راجو. شيخ الحديد) وقد سعت الى ربط هذه المناطق بتركيا ومولت التعليم والخدمات الصحية والاقتصاد وهي محاولة (تتريك) لهذه المناطق وقد شنت القوات التركية العديد من العمليات العسكرية كان بدايتها عملية «درع الفرات» وذلك في العام 2016 حيث احتلت خلالها مدينة عزاز وجرابلس والباب وتهجير العديد من سكانها بعد تدمير مدينة الباب تدميرا كاملا» ، وفي العام 2018 قامت بعملية عسكرية اطلقت عليها «غصن الزيتون» والتي سيطرت خلالها على مدينة عفرين بالإضافة لبلدة راجو والشيخ حديد و بلدة جنديرس وكان الزيتون أول ضحايا العملية اذ إن سهول وجبال منطقة عفرين الخصبة هي الأرض التي تنتج أفضل أنواع زيت الزيتون ، وقد أدى هذا الغزو الى نزوح وتهجير الآلاف من السكان وعائلاتهم الى الأطراف الشمالية لمدينة حلب وقامت خلال هذه العملية العسكرية بسرقة الآلاف من أشجار الزيتون المعمرة ونقلها الى تركيا بالإضافة الى محصول الزيتون وزيت الزيتون وبيعها في الاسواق الاوروبية بعلامات تجارية تركية وشهادة منشأ تركي ، وحسب موقع «صحيفة بابليوك الإسبانية» الإلكترونية فإن الحكومة التركية تستخدم عددا» من الشركات الوسيطة لتصدير الزيت الذي يتم الاستيلاء عليه من الفلاحين في عفرين الى أسبانيا ، ونقلت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية عن نائب في البرلمان السويسري قوله : «إن تركيا تقوم بسرقة زيت الزيتون من سوريا وبيعه في الأسواق الأوروبية على أنه من انتاج تركي ، وفي العام 2019 قدر انتاج منطقة عفرين من الزيت270 الف طن ، هذا ما أعلنه موقع BBC)) الاخباري ، وقدرت كمية الزيت المسروقة من منطقة عفرين وحدها بحوالي 100 الف طن وباقي الكمية من الانتاج تم شرائها من قبل التجار الأتراك من مزارعي منطقة عفرين بثلث ثمنها ، وكان قد صرح وزير الزراعة التركي في العام 2019خلال جلسة البرلمان التركي حول موازنة العام «أننا في الحكومة نريد أن نضع أيدينا على موارد عفرين بطريقة أو بأخرى» ، وفي العام 2019 قامت القوات والمخابرات التركية بعملية «نبع السلام» العسكرية احتلت خلالها مناطق شمال حلب والرقة وقامت بتدمير عشرات القرى والبلدات مما أدى الى نزوح الآلاف من العائلات من المنطقة وانتقالهم الى اطراف مدينة حلب ، وأيضا» في العام 2022 قامت بعملية «المخلب» والتي ما زالت مستمرة الى الآن عملت خلالها على شن هجمات جوية على مدن وبلدات عديدة شمال مدينة الحسكة و القامشلي وشمال الرقة والمالكية والدرباسية أقصى شمال شرق الجزيرة وامتد القصف لمسافة يقدر طولها بحوالي 500 كم وعمق 40 كلم استهدفت خلالها حقول النفط ومحطات الكهرباء والطرق والبنى التحتية والخدماتية والاقتصادية ، وتعد المناطق التي تسيطر عليها تركيا متعددة اثنيا» فهنالك التركمان والعرب والأكراد واليزيديون والشركس والسريان والآشوريون مما أدى الى فرار ونزوح أعداد كبيرة من السكان الى مناطق بعيدة عن مناطقهم يقدر عددهم بحوالي 500,000 لاجئ لتتعرض بلداتهم ومدنهم وأراضيهم ومحاصيلهم للسلب والنهب ومن بقي منهم للاعتقال والخطف والابتزاز والاذلال ، نستطيع القول أنها محاولة تغيير ديموغرافي وتطهير عرقي وابادة جماعية من قبل القوات والمخابرات التركية الغازية والمحتلة وعملائها مع بناء ما لا يقل على ستة قواعد عسكرية كبيرة ، ومنذ العام 2019 تقوم القوات التركية ببناء جدار اسمنتي عازل يحيط بالعديد من المدن مع تجريف للأراضي الزراعية وهدم للمنازل واقتلاع لأشجار الزيتون ، وهي محاولة فصل هذه البلدات عن باقي الأراضي السورية تجهيزا» لضمها الى تركيا ،

مشروع تتريك المنطقة.

(اذا أردت أن تقتل شعبا» فما عليك سوى قتل ثقافته وتاريخه ، لأن الشعب الذي لا يعرف ثقافته وتاريخه هو كالإنسان الفاقد لذاكرته وانتمائه) لذلك تقوم القوات التركية بإجبار السكان في هذه المدن والبلدات المحتلة على تعلم اللغة والثقافة التركية والتعامل اقتصاديا» بالعملة التركية لربطها اقتصاديا» وثقافيا «بتركيا وكذلك قامت بتغيير أسماء العديد من البلدات والمدن والمعالم الهامة الى أسماء تركية ، مع فرض التعليم بالمدارس باللغة التركية وافتتاح فروع للمعاهد والجامعات التركية في هذه المدن والبلدات والقرى ,بالإضافة الى ربطها بشبكة الهاتف والكهرباء والمياه والخدمات التركية ، وقد سيطرت تركيا بالكامل على التعليم مع تعديل جميع المناهج التعليمية والدراسية بما يتناسب مع الثقافة والتاريخ التركي و ضمت العديد من المدن والبلدات الى ادارة «ولاية هاتاي» ، وتعيين حاكم تركي مدني للمنطقة وموظفين أتراك للعمل في الشؤون المدنية والادارية ، وفرض الهويات التركية المؤقتة على السكان .

لا يسعنا الا ان نتذكر تحذير أنطون سعادة الذي كان قد حذر من الخطر التركي في العديد من المقالات وفي مقال له في جريدة النهضة العام 1937 قال فيه: «إن الأتراك قد أخذوا منذ الآن يحسبون الاسكندرون السورية تركية ويوثقون علاقاتهم القومية بها حتى أنهم أطلقوا عليها اسما» تركيا» جديدا»، ولم يكتفوا بذلك، بل هم يتطلعون الآن الى ما أمام الاسكندرون الى حلب ثم الجزيرة».

الجبهة الداخلية

جيش العدو يعاني صدمة النقص في عديده

بقلم محمد جميل عليان

يعيش جيش العدو حالة صدمة، بعد تكبده خسائر كبيرة في صفوف جنوده، في الحرب التي يشنها على قطاع غزة منذ خمسة أشهر، وطالبت هيئة أركانه بتجنيد 7500 ضابط وجندي بشكل فوري لتعزيز قواتها، لكن الحكومة اقترحت تجنيد 2500 فقط بسبب ضعف الميزانية.

وخلال مشاركته في المسيرة نحو القدس، التي نظمتها عائلات الأسرى في غزة، قال الوزير في مجلس الحرب «الإسرائيلي» بيني غانتس، أن الخدمة في الجيش «الإسرائيلي» أصبحت ضرورة للأمن القومي، وينبغي على الجميع دون استثناء ان يشاركوا فيها، وأضاف أن «دولة إسرائيل» متحدة بالكامل وقوية وثابتة في السعي لتحقيق النصر العسكري وعودة «مختطفينا» وتأمين مستقبلنا، وتابع أننا في وقت بات فيه المجتمع «الإسرائيلي» متقبلاً لفكرة الخدمة في الجيش، لا سيما أنها أصبحت حاجة وطنية وأمنية ملحة، وحاجة وجودية لتأمين مستقبلنا ولا يمكن المساومة عليها.

ودعا الوزيران في مجلس الحرب الإسرائيلي غادي آيزنكوت وبيني غانتس، لتنفيذ خطة تهدف لتوسيع نطاق التجنيد في الجيش الإسرائيلي، تقوم على تجنيد العرب واليهود الحريديم (اليهود المتشددين دينياً)، انطلاقا من مبدأ أن جميع شرائح «المجتمع» مطالبة اليوم بأن تخدم في الجيش، وربط الوزيران دعمهما لجهود الحكومة التي تسعى لتمديد فترة الخدمة العسكرية وقبول خطتهما الهادفة لتوسيع شرائح التجنيد، بزيادة عدد «الإسرائيليين» الذين يتم تجنيدهم تدريجياً على مدار فترة العقد المقبل.

وكان وزير حرب العدو يوآف غالانت قد اعترف بتكبّد جيشه خسائر وصفها بالباهظة، في الحرب على غزة، وقال الجيش لم يخض مثل هذه الحرب منذ 75 عام، وأكد أنه يجب ضم المتدينين لهذا الجيش لتعويض تلك الخسائر، وأنّ الجنود يحاربون في غزة وعلى الجبهة الشمالية، وأن الحكومة تبذل قصارى جهدها لاستعادة الأسرى، وأقر بأن الأثمان التي يتكبدها الجيش في أعداد القتلى والجرحى باهظة، وتابع غالانت أن هناك حاجة وطنية حقيقية لتمديد خدمة العسكريين وتمديد خدمة جنود الاحتياط، وقال بأن «إسرائيل» لم تشهد مثل هذه الحرب منذ 75 عاماً، وهذا ما يفرض علينا إقرار تعديلات على قانون التجنيد، من بينها تجنيد الحريديم في صفوف الجيش.

ومن المعلوم أن جيش العدو سحب لواء المظليين من قطاع غزة، بعد قضائه ثلاثة أشهر في القتال في خان يونس، وقُتل 582 ضابطاً وجندياً «إسرائيلياً» منذ اندلاع الحرب على القطاع في السابع من تشرين الأول 2023، بالإضافة إلى إصابة أكثر من ثلاثة آلاف ضابط وجندي.

وقامت قبل شهور سلسلة فعاليات جماهيرية حاشدة، لمنع إقرار قانون التجنيد الذي يُلزم الذين تزيد أعمارهم عن 18 عاماً بالتجنيد الإجباري لمدة 24 شهراً للنساء، و32 شهراً للرجال، بينما يستطيع أي طالب من طلاب المعاهد الدينية اليهودية، عندما يبلغ سن ال22 عاماً، إذا كان متزوجاً، أن يؤجل الخدمة العسكرية وينخرط في أي مهنة أخرى، ويوافق الجيش على التأجيل بعد توقيع ناظر المدرسة الدينية ووزير الدفاع، ويتم تجديد هذا التأجيل سنوياً، وعند إتمام سن السادسة والعشرين، يُمنح الطالب إعفاءً تاماً من الخدمة العسكرية، وبالتوازي كان هناك ظهور لافت لأمهات الجنود المنخرطين في الخدمة العسكرية ترفض إقرار هذا القانون.

وصدرت دعوات من قادة أحزاب اليهود الحريديم، هددوا فيها بإسقاط حكومة بنيامين نتنياهو، في حال عدم تمرير القانون، الذي يعفي عناصرهم من الخدمة العسكرية، وفي حال تم إقرار قانون التجنيد الخاص بالمتدينين الحريديم، بإعفائهم من الانخراط في الخدمة العسكرية بصفوف الجيش، فإنّ الداخل «الإسرائيلي» سيدخل في أزمة جديدة، تُضاف إلى باقي الأزمات التي يتخبط فيها، وكان العدو قد شهد العشرات من جولات النقاش في مؤسساته التشريعية والتنفيذية والقضائية والحزبية، ووقف فيها الجمهور الأرثوذكسي المتطرف وحده في جهة، وبقية مؤسسات الدولة وأجهزتها الأمنية والعسكرية في جهة أخرى، وبات هذا الجمهور يمتلك دعماً إضافياً وإسناداً حكومياً من ائتلاف هو الأكثر تطرفاً وفاشية.

اعلام العدو: السنوار نجح في ضربنا سياسيًا أيضًا!

ذكرت وسائل إعلام عبرية، أنّ الولايات المتحدة الأميركية «أبطأت المساعدات العسكرية لإسرائيل».

يأتي هذا الإعلان في وقتٍ كشف مسؤولون أميركيون، وفق صحيفة «بوليتيكو» الأميركية، أنّ الرئيس الأميركي، جو بايدن، يُفكّر في وضع شروطٍ على المساعدات العسكرية المقدّمة إلى الكيان، في حال مضت قدماً في شنّ هجومٍ بري على مدينة رفح، جنوبي قطاع غزّة.

وأفاد 4 مسؤولين، مقرّبين إلى بايدن، بأنّ الرئيس الأميركي قد يضع شروطاً، في حال شنّت «إسرائيل» عمليةً عسكرية جديدة «تزيد في تعرّض المدنيين الفلسطينيين للخطر في رفح».

بايدن ونتنياهو.. خلافاتٌ متصاعدة

ويعكس انفتاح بايدن على هذه الخطوة التوترات الشديدة في علاقته برئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، والتي برزت مؤخراً، بصورة واضحة، في تصريحاتٍ لهما.

وسلّطت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، في تقريرٍ نشرته، الضوء على الخلافات المتصاعدة بين الإدارة الأميركية ونتنياهو، وتداعياتها.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ الجانبين يتعارضان في وجهات النظر بشأن الحرب على غزة، وبشأن الخطة الأميركية التي تريد فتح ميناء بحري في القطاع «من أجل تمرير المساعدات الإنسانية»، إذ يعارض نتنياهو هذه الخطة، ويرفض دعوات وقف إطلاق النار من جانب بايدن.

ونقلت الصحيفة تصريحاً لبايدن، قال فيه عن نتنياهو، في المقابلة مع شبكة «أم.أس.أن.بي.سي» التلفزيونية الأميركية، إنّه «يضر إسرائيل أكثر من مساعدتها». وتعليقاً على تصريح بايدن، قال نتنياهو: «لا أعرف بالضبط ما الذي كان يقصده بايدن، لكن إذا كان يعني بذلك أنّني أتبع سياسات خاصّة، وأنّ هذا يضر مصالح الكيان، فهو مُخطئ».

وطرحت الصحيفة تساؤلاً بشأن إمكان أن «يكون عصر الدعم العسكري الأميركي للكيان على وشك التغيير»، مذكّرةً بأنّ بايدن صرّح بالقول: «لن أترك إسرائيل أبداً، إنّ الدفاع عنها لا يزال أمراً بالغ الأهمية».

وأشارت الصحيفة إلى أنّ هذه التصريحات تتعارض مع «الخط الأحمر» الذي تحدّث عنه بايدن لوقف الدعم العسكري لـ«الكيان»، وهو شنّ «جيش» الاحتلال عمليات في رفح جنوبي قطاع غزة.

وتأتي هذه الخلافات بين بايدن ونتنياهو، على خلفية المعارضة الشعبية التي يتعرض لها بايدن في الولايات المتحدة بسبب دعمه الحرب على غزة، والإبادة الجماعية التي يتعرض لها سكان القطاع، فضلاً عن ضغوط انتخابية بعد أن أعلن ناخبون في عدّة ولايات مقاطعتهم التصويت لبايدن، بسبب وقوفه إلى جانب الكيان بعد أن شكلوا قاعدة انتخابية مهمة له في الانتخابات الرئاسية السابقة.

يُذكر أنّ قناة «مكان» العبرية أعلنت، مساء الجمعة، أنّ نتنياهو «صادق على خطط الجيش للقيام بعملية برية في رفح».

وفي السياق، قالت القناة ال«12» العبرية إنّ أحد إنجازات رئيس حركة حماس في قطاع غزة، يحيى السنوار، هو أنّه «نجح في إيجاد قطيعة بين إسرائيل والولايات المتحدة»، مذكّرةً بما وصفته بـ«التوجيه التاريخي لبن غوريون»، والذي ينصّ على منع ذهاب الكيان إلى أيّ حربٍ، من دون دولة عظمى تدعمها فيها.

قوميات

أدوات وأساليب انتصار النهضة (جدلية الصراع)

بقلم نسيب أبو ضرغم

الجزء الثالث:

«أدوات وأساليب انتصار أهداف النهضة (جدلية الصراع)»

عطفا على ما أوردناه في الجزء السابق، في سياق عرض واقع الأمة السورية، إضافة إلى ما ذهب إليه سعاده من وضع خطط لقيام نهضة قومية اجتماعية جديدة، حدد لها أهدافها الأساسية وفق التالي:

أولاً : نهضة تكفل تصفية العقائد القومية وتوحيدها.

ثانياً : توليد العصبية Esprit de Corps الضرورية للتعاون القومي.

ثالثاً : الدفاع عن مصالح الأمة وحقوقها، وجعلها موحدة وصاحبة السيادة على نفسها.

إذا كان سعاده قد حدد الخطوط العريضة للنهضة القومية الاجتماعية، فإنه في الوقت عينه رأى أنه لا بد من خلق كيان منظم في شكله وأساسه ومهمته، ليكون وسيلة انتصار القضية القومية المتمثل لتحقيق أهداف النهضة القومية الاجتماعية، فكان أن أنشأ الحزب السوري القومي الإجتماعي. فقد ورد في كتابه إلى محاميه حميد فرنجية يقول: «وجدت أن لا بد لي من إيجاد وسائل تؤمن حماية النهضة القومية الإجتماعية الجديدة في سيرها. ومن هنا نشأت فيّ فكرة إنشاء حزب سري يجمع في الدرجة الأولى عناصر الشباب النزيه البعيد عن المفاسد المنحطة. فأسست الحزب السوري القومي الاجتماعي، ووحدت فيه العقائد القومية في عقيدة واحدة هي: «سورية للسوريين والسوريون أمة تامة» ووضعت مبادئ الحية الإصلاحية، كفصل الدين عن الدولة، وجعل الإنتاج أساس توزيع الثروة... وإيجاد جيش قوي ذي قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن...»

واضح من الكلمة أعلاه، أن سعاده أراد أن تكون وسيلة تأمين حماية النهضة القومية الإجتماعية هي حزب، أو ما كان يطلق عليها أحياناً (الوسيلة) اسم (حركة)، كدليل على طبيعة الحزب النهضوية المعبرة عن حركة حياة المجتمع.

ولسوف نقارب موضوع الأداة - الشق الأول من عنوان هذا الجزء من البحث - وفق المنهجية التالية:

أولا: في التعريف:

إن الحزب السوري القومي الإجتماعي هو كيان عقدي - تنظيمي - بشري - يرتكز إلى مبادئ هي قواعد النهوض القومي الاجتماعي في سورية، «وغايته بعث نهضة سورية قومية إجتماعية تعيد للأمة حيويتها وقوتها، وتحقق إستقلالها وتثبت سيادتها، وتقيم نظاما جديدا يؤمن مصالحها ويرفع مستوى حياتها، ويسعى لإنشاء جبهة عربية، (المادة الأولى من الدستور) والحزب إضافة إلى ذلك، « هو نظام يستمد قوته من القومية الجديدة (الخطاب المنهاجي 1-6-1935)

- وهو تجسيد لإرادة أمة في السيادة على نفسها وعلى وطنها كهدف أسمى - (الخطاب المنهاجي)

- والحزب هو قوة المبدأ لأجل قوة الشعب (الخطاب المنهاجي)

- الحزب هو دولة الأمة السورية مصغر.

- الحزب هو أصل الإرادة القومية السورية، وتحررها وفعلها الحر.

- الحزب فكرة وحركة تتناولان حياة أمة بأسرها.

- الحزب بوتقة احرار، حرروا أنفسهم من السيادة الأجنبية. وبقي أن يحرروا أمتهم ووطنهم كاملين (من الخطاب المنهاجي - 1 - 6 - 1935)

الذي يقف على هذه المجموعات من التعريفات المتعلقة بالحزب السوري القومي الاجتماعي، يظهر له بوضوح المسائل التالية:

أ- الحزب أسس لنشوء الإرادة القومية السورية: وهذا الإنشاء جاء ترجمة للمبادئ التي ارتكز عليها، المبادئ التي تشكل الأساس الفكري - للقضية القومية الإجتماعية - الإرادة المناط بها مهمة انتصار القضية القومية الإجتماعية.

ب- الحزب الذي هو فكرة وحركة، هو حالة صراع نضالية نهضوية مفتوحة، هو اقتران الفكرة بالنضال، بالحركة، بمسار لا يتوقف لأنه يطال امة بأسرها، أمة بما هي عليه من معطيات سلبية وإيجابية، وبما تصبو له من تحرر وسيادة..

ج- الحزب هو قوة المبدأ لأجل قوة الشعب، والحق، إذا هذا التعريف، أبرز دور الحزب الصراعي النهضوي، المتجسد في ترجمة الفكرة (المبادئ) سلوكا ومفاهيم وإنتصارات في الشعب وللشعب، عدت له في الوصول إلى هدف بسط السيادة وإقامة الحياة القومية المثلى المرتكزة على قيم الحق والخير والجمال في ظل السفارات الأربعة: حرية واجب نظام قوة.

د- الحزب دولة الأمة السورية المصغرة: ليس الحزب حزبا سياسيا عاديا، لا من جهة مبادئه ولا من جهة نظامه المنبثق من دستوره، الذي هو دستور دولة وليس دستور حزب، وبالتالي، فإن هذا الحزب سيبقى هو ذاته دولة الأمة السورية مصغرة حتى يتم للحزب إنشاء الدولة السورية القومية على التراب السوري، فيصبح الحزب هو حزب الدولة السورية القومية، حزب الأمة السورية المنحققة.

ه- الحزب هو بوتقة أحرار... بطبيعة الأمر فإن الحزب السوري القومي الإجتماعي لن يكون حزب الأمة السورية الصراعي المناضل النهضوي، إلا إذا كان بوتقة لأحرار، حرروا أنفسهم وبقي ان يحرروا أمتهم، وهذه العملية التحريرية، عملية صراعية مفتوحة بوجه كل المعوقات، وذات بعد نهضوي بإمتياز.

كل هذه المسائل أتت مصداقا لما قاله سعاده عن مصار الحركة الصهيونية بقوله: « رغما عما تقدم، ومن أن الحركة الصهيونية

دائرة على غير محور طبيعي، تقدمت منه الحركة تقدما لا يستهان به، فإجراءاتها سائرة على خطة نظامية دقيقة، إذا لم تقم في وجهها حركة نظامية أخرى معاكسة لها كان نصيبها النجاح، ولا يكون ذلك غريبا بقدر ما يكون تخاذل السوريين كذلك، إذا تركوا الصهيونيين ينفذون مآربهم ويملكون فلسطين. (الأعمال الكاملة - جزء أول - ص 109) دار سعاده للنشر، فالخطة النظامية الدقيقة الذي دعى إلى تأسيسها (في-1 شباط - 1925) كانت الحزب السوري القومي الإجتماعي الذي أسسه بعد سبع سنوات في بيروت.

من خلال ذلك، رسمت معادلة الصراع، الذي لا يتحكم فقط في مستقبل القومي، بل يتحكم في مستقبل البشرية، نظرا لما للحركة الصهيونية من امتدادات دولية، سواء في المصالح أو الثقافة او السياسة...

إنها حرب الحزب السوري القومي الاجتماعي، حزب النهضة القومية الاجتماعية، الحركة القومية الإجتماعية التي ما كانت إلا لمحاربة المخططات الصهيونية حربا شاملة سواء على كامل الرقعة الأرضية، ام على مستوى ميادين الصراع، وفي مختلف المستويات.

ثانياً: في الأهداف:

يكفي أن نقف على الأهداف الأساسية للحركة السورية القومية الإجتماعية ونحن في سياق البحث في مضمون جدلية الصراع بين أهداف الحركة السورية القومية الإجتماعية وبين المعوقات التي تواجهها وبخاصة، المعوقات النفسية. وأنه لا بد من أن نقف عند موضوع ضرورة فهم أهداف الحركة وأسسها: يقول سعاده:

«إذا لم نفهم أهداف الحركة وأسسها والقضايا والمسائل التي تواجهها، لم نكن قادرين على فعل شيئ في سبيل الحركة والعقيدة والغاية التي اجتمعنا لتحقيقها». (المحاضرات العشر - المحاضرة الأولى - ص 12)

فما هي الأهداف الأساسية التي تفيدها الحركة القومية الإجتماعية جوهرا لها؟ وبالعودة إلى المادة الأولى من الدستور، والتي تنص بشكل واضح ودقيق، على الغاية والأهداف التي نشأ الحزب السوري القومي الإجتماعي بغاية خلقها وتحقيقها.

حينما تقول: «وغاية (الحزب) بعث نهضة سورية قومية اجتماعية تكفل تحقيق مبادئه وتعيد الى الأمة السورية حيويتها وقوتها - وتنظيم حركة تؤدي إلى إستقلال الأمة السورية استقلالا تاما، وتثبت سيادتها وإقامة نظام جديد يؤمن مصالحها، ويرفع مستوى حياتها، والسعي لإنشاء جبهة عربية».

قوميات

لقد لخصت المادة الأولى من الدستور غاية الحزب بست غايات أخرى.

الأولى : بعث نهضة سورية قومية إجتماعية.

الثانية : أن تكون هذه النهضة كافلة تحقيق المبادئ.

ثالثة : أن تستعيد الأمة السورية حيويتها وقوتها.

رابعة : أن توجد حركة شعبية وتنظيمها بغاية تحقيق استقلال الأمة السورية وتثبيت سيادتها.

خامساً: إقامة نظام جديد، نظام العدل الاجتماعي الحقوقي، ونظام العدل الإقتصادي - الحقوقي، تحصينا لوحدة الشعب وتمكينا له من توظيف الثروة القومية في سياق نهوضه وتقدمه ورفاهه.

سادساً : أن يسعى الحزب الى إقامة جبهة عربية، تشكل مع الأمة السورية جبهة لمواجهة كل الأخطار والأطماع التي تقع على سورية والعالم العربي.

ويعود سعاده فيحدد للحركة القومية الإجتماعية اهدافا هو يعتبرها تجسيدا وتعبيرا عن الذات القومية الاجتماعية ونظرتها الى الوجود. فيقول في الأهداف.

«إيجاد مجتمع جديد، نيّر في هذه البلاد، وإيصال هذه النظرة الى كل مكان.» (المحاضرات العشر - المحاضرة الأولى - ص 12)

ويعود ليحدد تفصيلا الهدف القومي الإجتماعي الذي يتعلق بالسيادة القومية وحق السوريين في خيرات بلادهم: فيقول:

« ان الحركة القومية الاجتماعية، تعمل وتحارب لتأمين الأرض السورية، ووحدة مواردها - لكم وإعطائكم حق العمل وحق النصيب منه...» (المحاضرات العشر - المحاضرة الأولى - ص 129)

في الحلقة القادمة، سوف نستكمل الأهداف القومية الإجتماعية ونعرض بالتالي الى المعوقات.

التصويب على سعاده وفكره... لماذا الآن؟ - (2)

بقلم أحمد أصفهاني

بتاريخ 11 تشرين الأول سنة 2022، ظهر على موقع «فسحة» الإلكتروني مقال بعنوان «أنطون سعاده والقومية السورية بعدسة ما بعد استعمارية» للكاتب الصحافي العراقي موسى الشديدي. وقد عرّف الموقع الإلكتروني الكاتب بأنه «باحث حول سياسات الجنس والجسد، له عدة كتب منها «جنسانية أم كلثوم» (2019) و«المثلية الجنسية في غزو العراق» (2020)». وأنا أعترف فوراً بأن هذه المعلومات هي التي أثارت اهتمامي بالمقال... أكثر بكثير من العنوان الذي يمكن أن يشي بمضامين متعددة. إذ ماذا يمكن لباحث في «سياسات الجنس والجسد» أن يقول في أنطون سعاده؟ قرأت المقال بتمعن، ثم أعدت قراءته بدقة... لذلك يمكنني أن أطمئن القراء الأعزاء بأنه - أي المقال - لا علاقة له قطعياً بـ«سياسات الجنس والجسد»!

يبقى لنا أن نعود إلى عبارة «ما بعد استعمارية» الواردة في العنوان، لكي نتابع ما أراد الشديدي أن يقوله في فكر سعاده. فالكاتب يوضح منذ البداية بأنه سيراجع بعض أفكار سعاده الأساسية ومفاهيمه «بعدسة ما بعد استعمارية معتمداً بشكل محوري على أهم ما قدمه جوزيف مسعد في نقد الفكر القومي (العربي غالباً)، وبشكل أقل على ما قدمه إدوارد سعيد». وبما أن قسماً كبيراً من قراء اللغة العربية قد لا يدرك تماماً معنى مفهوم «ما بعد استعمارية»، فقد كان من المتوقع أن يشرح الشديدي لنا طريقة تشغيل «العدسة» التي سيستخدمها في مراجعة بعض أفكار سعاده. خصوصاً وأن هذا المفهوم طُرح في الغرب الاستعماري عند منتصف القرن الماضي، ولم يتم حتى اللحظة التوافق الشامل على عناصره ومضامينه. يضاف إلى ذلك أن مثقفي بلدان العالم الثالث المعنيين أساساً بهذه المرحلة، لم يصيغوا بعد رؤية فكرية أو نقدية لما بعد الاستعمار... نستثني منهم أولئك الذين أقاموا في الغرب أمثال إدوارد سعيد وجوزيف مسعد وسليمان رشدي والطيب صالح، وسواهم.

نشأ تعبير «ما بعد الاستعمار» كصفة لدراسة المؤثرات الثقافية والسياسية والاقتصادية التي تركها الاستعمار في أقاليم جغرافية متنوعة وفي حقبات تاريخية مختلفة. وتركز استعماله في بداية الأمر على الأعمال الأدبية، سواء تلك التي وضعها المُستعمِر (بالكسر) أو المُستعمَر (بالفتح). ويُعتبر كتاب المفكر الراحل إدوارد سعيد «الاستشراق» Orientalism الصادر سنة 1978 علامة مفصلية في صياغة نظرية ما بعد الاستعمار. ومع ذلك ظل هناك تفريق بين نوعين، على الشكل التالي:

Post-Colonialism كلمتان منفصلتان يُقصد بهما البعد التاريخي، أي السنوات التي أعقبت حصول هذه الدولة أو تلك على استقلالها.

Postcolonialism كلمة واحدة هي التي تغطي الأدب والفكر والفن من خلال علاقات التفاعل أو الهيمنة بين القوة المُستعمِرة والمجتمع المُستعمَر.

ينظر الشديدي بعدسته الـ«ما بعد استعمارية» إلى جذور نظرية سعاده في القومية السورية، فيرى أن «المفكر المسيحي الماروني» بطرس البستاني هو الأول في التاريخ الذي طرح فكرة «سوريا وطناً» سنة 1860 من خلال مطبوعته «نفير سوريا» الصادرة بعد الحرب الأهلية بين الموارنة والدروز في جبل لبنان. ثم يجد أيضاً أن المبشر اليسوعي البلجيكي هنري لامنس يتحدث عن «أمة سورية متميزة، غير عربية موجودة منذ زمن الفينيقيين». وبما أن الكاتب يؤكد في مطلع مقاله أن فكر سعاده السياسي تركز «حول نقد القومية العربية بشكل أساسي»، وبما أن «المسيحي الماروني» بطرس البستاني و«المبشر» هنري لامنس تحدثا عن الأمة السورية، فلا بد في هذه الحالة من أن يكون سعاده «تابعاً» لهما. وعند هذا الحد، تُرينا عدسة الشديدي الوضع التالي: «من الواضح أن المفهوم الأساسي لفكر أنطون سعاده، كان قد وُلِدَ ليكون مشروعاً استعمارياً، تماماً مثل القوميّة العربيّة التي يتهمها بذلك. ويبدو أنّ أنطوان (كذا) لم يكن الأب الحقيقي لفكرة سوريا الطبيعية أو الكبرى أو المتكاملة، ولا حتى الأمة السورية التي تنحدر بشكل ما من العرق الفينيقي أو مرتبطة بدولته، فكل هذه كانت أفكاراً خلقها الاستشراق والاستعمار، ولم تكن مطروحة في المجتمعات المحلية لما كان يُعْرَف آنذاك ببلاد الشام».

كان بالإمكان قبول مناقشة هذه النتيجة التي توصل إليها الكاتب بعدسة «ما بعد الاستعمار»، لولا أنه نثر في طيات مقاله مجموعة مألوفة من الاتهامات الشعبوية المتكررة: النازية، العنصرية السورية، العداء للعروبة، تجاهل العصور الإسلامية، العودة إلى الفينيقيين، خدمة الاستعمار... أما ذروة اللامنطق من منظور عدسة الشديدي فتكمن في أنه يستجلب بعض العبارات العلمية من كتاب «نشوء الأمم» ويقولبها ليحكم من خلال فهمه لها على أحداث العالم في عصرنا الراهن. فيرى أن خطاب سعاده في النهاية «يتمحور حول النقاء، وتفوق العرق السوري الفينيقي على باقي الشعوب، وعلى عنصرية عرقية»! ويتهم الشديدي سعاده بأنه يكرّر خطاب المستعمِر الأبيض، إذ «كيف يصف المناضلين ضد الاستعمار من شعوب شمال أفريقيا بهذا الشكل؟ هذه الشعوب التي ساندت القضية الفلسطينية بالمال والسلاح والأرواح مثلاً، ضد العصابات الصهيونيّة...». طبعاً لم يتوقف الكاتب، بل لا يريد أن يتوقف، عند مسألة بسيطة تتمثل في أن الحديث عن الانتشار الفينيقي في أفريقيا يتعلق بتاريخ يبعد عن أوضاعنا الراهنة حوالي ثلاثة آلاف سنة على الأقل.

وسواء تم استخدام «عدسة ما بعد الاستعمار» أو «عدسة ما قبل الاستعمار» فإن النعوت الموجهة لسعاده وللحزب السوري القومي الاجتماعي تبقى هي ذاتها منذ انكشاف أمر الحزب سنة 1935 وحتى اليوم. وكثيرون يستسهلون إطلاق الأحكام اعتماداً على السائد المتوافر وليس على البحث الرصين. ولا يخرج مقال الشديدي عن هذه التوجهات على الرغم من استحضار مفهوم جديد هو «ما بعد الاستعمار». لكن يجب أن نعترف له بأن الفقرة المُعنونة «الانحطاط» تفتح أمامنا مجالاً رحباً لشرح كيفية فهم سعاده له، وأين استخدمه، وما دوره في المنظومة الفكرية للحزب السوري القومي الاجتماعي. وهذه «الإشكالية» تتكرر دائماً عند تناول مسألة السلالات، حيث يتشبث النقاد بعبارة «سلالات منحطة» الواردة في كتاب «نشوء الأمم» ويعتبرونها دليلاً دامغاً على عنصرية فكر سعاده.

أود الإشارة أولاً إلى أنني أعمل حالياً على دراسة مفردة «الانحطاط» ومفهومها ومدلولاتها في قاموس سعاده. لذلك لن أطيل في هذا المجال، مكتفياً بالجانب الأهم الذي تطرق إليه الشديدي بقوله: «يلتزم سعاده (...) بثنائية قطبية بين ما هو قومي وما هو منحط، إما أن تكون قومياً وإما أن تكون منحطاً...». وهذا خطأ كبير

اقتصاد

لا يمكن إلا أن يكون مقصوداً. فسعاده يطرح النهوض مقابل الانحطاط، ويدعو إلى «الحياة القومية المثلى» للخروج من «ظلمات الجهل ودركات الانحطاط». ومن غير المنطقي وضع القومية كنقيض لـ«الانحطاط». ذلك أن هذه المفردة لا تقوم بذاتها، بل هي نسبية بالمقارنة مع واقع معين. فعندما نقول «أخلاق منحطة» نكون قد حددنا ـ ولو نظرياً ـ طبيعة الأخلاق «غير المنحطة» كمقياس معياري. لا شيء «منحطاً» بذاته، بل بمقياس محدد يصح المقارنة بواسطته. فقد حقق الإنسان القديم «ثورة حضارية» عندما صنّع الأدوات الحجرية، لكن «حضارته» تلك أصبحت «منحطة» مقارنة بالتطور الذي رافق استخدام المعادن... وهكذا.

والشيء نفسه ينطبق على السلالات والمجتمعات الأولية، كما تناولها سعاده في «نشوء الأمم» كتابه العلمي وليس السياسي! إن مفردات «انحطت، منحطة، انحطاط...» لا تؤخذ بمعناها الحرفي اللغوي المتداول، بل ترد في سياق المقارنة مع سلالات أخرى في تاريخ موغل في القدم. هكذا نشأت الأمم، سلالات وجماعات تتصادم وتتفاعل وتندمج... لكنها تتباين في خصائصها الثقافية. بعضها قد يكون على سوية مرتفعة مقارنة بالبعض الآخر، وفي هذه الحالة يستخدم الباحثون مفردة «الانحطاط» ومشتقاتها للدلالة على الفوارق بين الطرفين... من دون أن يعني ذلك إصدار أحكام عنصرية. ومن الأمثلة على ما نقول أن الشعوب الأصلية في القارة الأميركية (جماعات «الهنود الحمر» حسب التصنيف الأوروبي) تعود إلى سلالات متشابهة، بعضها حقق انجازات حضارية ملفتة في القسم الجنوبي من القارة، في حين أن بعضها الآخر في الشمال ظلّ في حالة بدائية. وللمقارنة يُقال إن جماعات الشمال هم في «انحطاط» مقارنة مع أبناء عمومتهم في الجنوب!

نشر سعاده مقاله الأول «الوطنية» في جريدة «الجريدة»، سان باولو بتاريخ 11 حزيران سنة 1921، وكان عمره سبع عشرة سنة. وقد وردت كلمة الانحطاط مرتين في هذا المقال الموجز: «... وعدم وجود الوطنية هو سر تأخر وانحطاط الأمم»، ثم «... وتظل الأمة السورية على ما هي عليه من التأخر والانحطاط». إذن كان سعاده ينطلق من واقع عايشه في الوطن، وهو أن السوريين في حالة «انحطاط» يجب بذل الجهد للخروج منها. وحتى لو كان صحيحاً ما يقوله الشديدي من أن «الانحطاط مفهوم استعماري نابع من الاستشراق بشكل مباشر»، فما يعني سعاده ويعنينا أيضاً ليس من أوجد المفهوم بل حقيقة أننا فعلاً في وضعية أدنى بكثير من الانحطاط... وعلى مستويات عديدة!

وسنعود مرّة أخرى لتوضيح «شعارات» تتكرر دائماً، ليس لمجرد مناقشة الذين يستغلونها، بل لإظهار المضامين الفعلية التي أسبغها سعاده على مفردات الفكر القومي الاجتماعي.

(يتبع)

بريق الذهب قد يلمع أكثر وسط تخفيضات مرتقبة في معدلات الفوائد

د. فادي قانصو

لا شك في أن الذهب الذي لا يدرّ أي عوائد أو فوائد لم يكن يوماً أداة استثمار يُبنى عليها لتحقيق مكاسب مستدامة، بل أداة تحوّط ضد التضخم للحفاظ على الرساميل من تآكل قيمتها جرّاء ارتفاع أسعار السلع والخدمات، وأداة لها طابع الملاذ الآمن التي يلجأ إليها المستثمر في أوقات الحروب أو الأزمات الاقتصادية، حين يتجنّب المستثمر الأدوات الاستثمارية ذات المخاطر المرتفعة كالعملات المشفرة والمشتقات المالية والأسهم وغيرها. عليه، فإن الذهب وسندات الخزانة هما من أهم الملاذات الآمنة، ولكن لابدّ من التذكير هنا بالعلاقة العكسية بين سعر الفائدة الأمريكية وسندات الخزانة والدولار الأمريكي من جهة وأسعار الذهب من جهة أخرى، والتي تستند على معدل العائد على سندات الخزانة. فعند رفع سعر الفائدة ترتفع عوائد السندات كما وترتفع العوائد على الإيداعات المصرفية. وبالتالي يزداد الطلب على الدولار للاكتتاب في سندات الخزانة الأمريكية أو لإيداعه في المصارف، طمعاً بالعوائد المرتفعة وبالأمان. عليه، يقوم المستثمرون باستبدال الذهب بالدولار، فينخفض الطلب عليه في السوق وبالتالي ينخفض سعره، وهو ما لاحظناه في العام 2022 حين ارتفعت أسعار الفائدة الأمريكية عدة مرات وانخفض معها سعر أونصة الذهب من 1,985 دولار للأونصة في آذار 2022 إلى 1,644 دولار للأونصة في تشرين الأول 2022.

في الواقع، ما شهدناه مؤخراً من ارتفاعات قياسية في أسعار الذهب العالمية يُعزى إلى عاملين أساسيين:

الأول، مرتبط بالتطورات الجيوسياسية حول العالم من الحرب الروسية في أوكرانيا والحرب الأخيرة في غزة، والتي دفعت المستثمرين والمصارف المركزية حول العالم للجوء الى الذهب كملاذ آمن في ظلّ الضبابية في الأسواق والمخاوف من اتساع رقعة الحرب. وهنا تكشف تقارير اتجاهات الطلب على الذهب أن البنوك المركزية حول العالم، واصلت الطلب على الذهب خلال العام 2023، بحيث سجل مجمل الاستهلاك العالمي ارتفاعاً بنحو 3% ليصل إلى 4,899 طناً في العام 2023، وهو أعلى مستوى مسجل منذ العام 2010.

أما العامل الثاني فهو مرتبط بالتوقعات بانتهاء دورة التشديد النقدي أو سياسات رفع معدلات الفوائد حول العالم واتجاه المصارف المركزية إلى تخفيض معدلات الفائدة في العام 2024، على اعتبار أن نسب التضخم حول العالم في احتواء مستمر وقد أصبحت نوعاً ما أقرب الى النسب المستهدفة من قبل المصارف المركزية، وهو ما دفع بأسعار الذهب نحو مستويات قياسية جديدة تجاوزت عتبة الـ 2,180 دولار للأونصة، ليصبح الذهب أكثر جاذبية من الاستثمار في الدولار أو سندات الدين. في هذا السياق، لا بدّ من التذكير إلى أنه بهدف مواجهة أسرع وتيرة تضخم منذ أكثر من 40 عاماً، وهي الناجمة عن تداعيات سياسات التحفيز المالي بُعيد تفشي وباء كورونا من جهة، وارتفاع أسعار السلع في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية من جهة أخرى، رفع الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي أسعار الفائدة 7 مرات في العام 2022، فيما رفعها 4 مرات وثبّتها 3 مرات في العام 2023، وذلك في أكبر زيادة في معدلات الفوائد منذ العام 1994، من نطاق تراوح بين 0.25% و0.50% إلى نطاق يتراوح بين 5.00% و5.25% وهو أعلى مستوى له منذ 22 عاماً.

ما ينبغي قوله إن العام 2024 سيشهد بطبيعة الحال تراجعاً في معدلات الفوائد خاصة في النصف الثاني من العام، وإن قد نشهد تأجيلاً مرتقباً في عملية خفض الفوائد في الفصل الثاني منه، خاصة إذا ما سُجل نمو اقتصادي إيجابي في الاقتصاديات الكبرى وتفعيل للعجلة الاقتصادية حول العالم وثبات معدلات التضخم فوق النسب المستهدفة، ما يعني الإبقاء على معدلات الفوائد عند مستويات مرتفعة نسبياً. عليه، فإن الذهب لن يكون ضمن أولويات المستثمرين لأن التوجّه سيكون نحو العملات المشفرة والأسهم وغيرها من الاستثمارات ذات المخاطر المرتفعة، وهو ما شهدناه مؤخراً من ارتفاعات كبيرة في أسعار الاسهم والعملات المشفرة، نتيجة عودة المستثمرين إلى المجازفة والمخاطرة طمعاً بالمكاسب السريعة، وهذا ما قد يؤثر سلباً على أسعار الذهب التي قد تشهد بعض التذبذب تحديداً في الفصل الثاني من العام. وبالتالي فإننا قد نكون أمام عاملين قد يتصارعان، هما عامل النمو الاقتصادي العالمي الضاغط سلباً على أسعار الذهب من جهة، وعامل تراجع معدلات الفوائد المحفّز لأسعار المعدن الأصفر، والغلبة طبعاً للأقوى. من هنا، يرى المحلّلون أن أسعار الذهب في طريقها للوصول إلى مستويات مرتفعة جديدة خلال العام 2024، مستشهدين بعدم اليقين الجيوسياسي والضعف المحتمل للدولار الأميركي والتخفيضات المحتملة في أسعار الفائدة، ناهيك عن أن مستقبل توازن الاقتصاد العالمي لن يكون معتمداً على أمريكا لوحدها بسبب قوة الصين أو صعود قوى أخرى مثل الهند واستمرارهم المتوقع في عمليات شراء الذهب، مع توقعات بأن تصل أسعار الذهب إلى حدود 2,400 دولار في نهاية العام 2024.

في هذا السياق، لا بدّ من الإشارة إلى أن لبنان يملك حوالي 286.8 طناً من الذهب، ويحتل المرتبة الثانية عربياً والمرتبة 20 عالمياً باحتياطيات المعدن النفيس، تقدّر قيمتها اليوم، وفق أسعار الذهب الحالية، حوالي 18.8 مليار دولار، ما يعني أن قيمتها ارتفعت بحوالي 2 مليار دولار منذ بداية العام 2023. وبالتالي فإن ذهب لبنان يبقى اليوم المظلة رغم اشتداد الأزمات، ويشكّل الضمانة الأخيرة التي يمكن أن يُعوّل عليها لحلّ الأزمة الاقتصادية الراهنة، ولكن شرط عدم تبديده بغياب خطة تعافي واضحة وإصلاحات جوهرية. مع الإشارة إلى أن احتياطي ذهب لبنان يخضع إلى قانون النقد والتسليف مما يمنع المسّ به من دون قرار سياسي صادر عن مجلس النواب، ويحتفظ لبنان بثلث احتياطي الذهب في قلعة «فورت نوكس» الأمريكية، فيما أبقى على الثلثين في خزائن المصرف المركزي في بيروت.

في الختام، لا بدّ من القول إن الذهب ليس إلا محطّة نلجأ اليها في وقت الأزمات العصيبة، وعندما تنحسر المخاوف والضبابية في الأسواق وتتحسّن الأوضاع الماكرو اقتصادية حول العالم، لن يكون حينها الذهب ضمن اهتمامات المتداولين

أراضي محتلة

والمستثمرين وسيشهد بطبيعة الحال تراجعاً في أسعاره. وإذا عدنا إلى الأعوام الخمسة عشر الاخيرة، نرى بأننا شهدنا تقلبية ملحوظة قي أسعار الذهب التي قاربت عتبة الـ 2,000 دولار للأونصة أكثر من مرة، على سبيل المثال في العام 2011 حين وصلت أونصة الذهب إلى حدود 1,920 دولار، ثم عدنا لنشهد من بعدها مستويات قاربت 1,060 دولار للأونصة في العام 2015. وبالتالي أي أداة استثمار تسجل تقلبية لافتة بهذا الشكل يعني أنها قد تحمّل المستثمر مخاطر كبيرة هو بغنىً عنها.

ميدان القتال وازقة السياسة

بقلم سعادة ارشيد

مع تواصل حرب تشرين الثانية لوقت ازداد عما كان متوقع، افترض بعض من اصحاب النوايا الحسنة ان مفاعيل زمن الحرب التي استطالت، تمثل فرصه ذهبية لإنهاء الانقسام الجغرافي والسياسي والوصول الى برنامج وحده وطنيه فلسطينية او على الاقل الى برنامج حد أدني من القواسم المشتركة لأنهاء الحالة الفلسطينية الداخلية البائسة، وبسبب حسن النية هذا بذل هؤلاء، الجهد في محاوله لتجسير الفجوة بين وجهتي نظر تفصل بينهما هوة عميقة ان في الفهم وان في المصالح وان في الارتهان لإرادة اجنبية.

استثمر في هذا الافتراض الحسن النية جهات دوليه واقليميه تبحث عن دور لها وتريد تعزيز مكانتها بالإمساك بالورقة الفلسطينية او بجزء منها، وكان اول هؤلاء روسيا التي دعت الى عقد جلسات حوار فلسطيني- فلسطيني في موسكو، كان الفشل واضحا منذ البداية خاصه عند تشكيل وفد السلطة وحركه فتح من اشخاص ذوي مهارات معروفة في افشال اي صيغه توافقيه، وفي النهاية تم اصدار بيان من بيانات العلاقات العامة لا أكثر ولا اقل..

ثاني من استثمر، ولكن بشكل خبيث في تلك النوايا الحسنة كان الولايات المتحدة، التي عادت وتذكرت حل الدولتين والمسار التفاوضي ولكن مع ادراكها ان السلطة الفلسطينية قد بلغت حالة من العجز والضعف والترهل بما لا يسمح لها باي دور سياسي لذلك طرحت فكرة اعادة تأهيلها وتحديثها واصلاحها لإبقائها موجودة وقادرة على البقاء والقيام بوظيفتها، ثم لإعادتها الى الحكم في غزة في اليوم الثاني لما بعد الحرب..

حكومة الاحتلال بدورها والتي كانت قد اعدت الخطط المعلنة لحسم الصراع والسيطرة التامة على الضفة الغربية عند تشكيلها قبل سنتين و باشرت تنفيذ برامجها في الضفة الغربية مفترضة ان المقاومة في غزة قد اصبحت مردوعة حتى السابع من تشرين اول، كانت لا زالت ترى السلطة الفلسطينية واتفاق اوسلو وقد استنفذا اغراضهما ولم تعد (اسرائيل) تحتاجهما، ولذلك قامت بتوسيع الاستيطان والسيطرة على القدس وتقسيم المسجد الاقصى مكانيا وزمانيا مع اجراءات عمليه للخلاص من كثير من فلسطينيي الضفة الغربية، وتحويل ما تبقى منها الى معازل مغلقة، هذه الخطة لا زالت قائمة وان تأجل العمل بها بسبب الحرب، واذا كانت حكومة نتنياهو لا تريد دورا مركزيا لسلطة فلسطينية في الضفة مهما قدمت هذه السلطة من تنازلات ومهما مارست من تنسيق وتعاون امني، فهي بالتأكيد لا تريدها في غزة خلافا للراي الامريكي وتعمل على انشاء جسم من عشائر متعاونة معها و عصابات التهريب و لصوص المساعدات لإدارة غزة بعد الحرب مفترضة و واهمة ان الحرب سوف تنتهى بهزيمة المقاومة.

قبل لقاء موسكو اقيلت الحكومة الفلسطينية او استقالت فالأمر سيان، ولم يشعر المواطن بوجودها ولم يفتقدها لرحيلها، الامر الذي بدا في حينه خطوة نحو تشكيل حكومة توافق وطني او حكومة تكنوقراط تحتاجها غزة بعد ما تهدم بها من جانب، واستجابة للدعوات الأمريكية الغربية لإصلاح السلطة من جانب اخر، ولإعادة الحياة لها بعد ان نخرها سوس الفساد واوهنها تقادم العمر.

الخميس الماضي كلف الرئيس الفلسطيني الدكتور محمد مصطفى بتشكيل حكومة جديدة املا ان تحظى بالقبول الدولي وتستطيع جلب مزيد من الهبات والقروض لرفد ميزانية السلطة التي تعجز عن دفع رواتب موظفيها كامله وهو الامر الذي لا يبدو ممكنا فالحكومة الجديدة تتضارب الانباء حول مدى قبول الجهات الدولية بهذه الحكومة التي يبدو حتى الان انها تمثل رئيس السلطة ودائرته المصغرة لصنع القرار ليست حكومة وحدة او توافق وطني ولم تأت بالتشاور مع الاطراف الفاعلة الفلسطينية لا بل وحتى مع قيادات اللجنة المركزية في الحزب الحاكم حركة فتح.

حتى الان لا تجد الحكومة قبولا من القوى السياسية الوازنة والتي اصدرت بيانات صريحة ترفض التشكيل من حيث الاسم ومن حيث الطريقة، وان كان التصور لدى قيادة السلطة ان الاساس في نجاح عمل الحكومات الفلسطينية هو مدى القبول الامريكي الغربي والاسرائيلي لها، ولكن اغفال ان يكون للشعب والقوى الفاعلة دور او رأي، وكما بدا من طبيعة التكليف ان لا حاجة لراي الشعب ولا انتخابات او صيغه مشاركة واردة في ذهن اصحاب القرار.

في اجواء الحرب على غزه وتصاعد اعمال مقاومه في الضفة لا يبدي الشعب الفلسطيني اهتماما باي حوار سياسي او اية جولة مفاوضات، ولم يتابع حوارات موسكو ولا يلقي بالا واهتماما لتشكيل الحكومة الجديدة فالاهتمام كل الاهتمام بالمعركة ومالاتها فهي لا الحكومة ولا الحوار من يحدد مصير المسالة الفلسطينية في هذه المرحلة.

جنين فلسطين المحتلة

من مذكرات صالح سوداح

تنشر مجلة صباح الخير/البناء على حلقات من مذكرات الأمين الراحل صالح سوداح، كيف تعرف على الحزب السوري القومي الاجتماعي بعد رحلة الشتات التي عاشها من ترشيحا في فلسطين

المحتلة الى بنت جبيل وصور في جنوب لبنان ثم الى مخيمات اللجوء في مدينة حلب ثم بيروت حيث تلقى

خبر اعدام زعيم الحزب أنطون سعادة عام 94.

الحلقة الثانية

عكا 1948

بقلم صالح سوداح

واصل اتحاد الطلاب تحركات ونشاطات التي لقيت تجاوباً من الأهلين وأخذنا نلحظ ظهور السلاح وعمليات التدريب، إلا أحداً لم يوافق على تدريبنا.

المعارك تشتعل هنا وهناك وهنالك والمنطقة الشمالية تشهد هدوء كاملاً رغم تحركات اليهود وتصرفاتهم ونسفهم لبعض الجسور الواقعة على نهر النعامين

دعا الاتحاد إلى اجتماع عام واقترحت مظاهرة للتنشيط فاذا بالشيوعيين يصرون على الدعوة لإسقاط البلدية واللجنة القومية.

دعوة مفاجئة لم نفهم لها سبباً ولم نرّ لها مبرراً فقاومناها وسقط الاقتراح الشيوعي سقوطاً ذريعاً كشف قلة عددهم. نجحت المظاهرة وكان من نتائجها أن

تاريخ

اتخذت ترتيبات لمنع اليهود من تحريك الأسلحة عبر عكا، فأقيمت حواجز التفتيش المسلحة وشارك الطلاب في الحراسة

تزايدت الاشتباكات واقترب موعد رحيل بريطانيا، أبلغنا أن المدرسة ستقفل أبوابها قبل الموعد المقرر بشهر على الأقل، وبعد أيام طلب إلينا في القسم الداخلي أن نحزم امتعتنا ونعود إلى قرانا.

وصلت القرية مساءً ولقيت بعض أترابي من الأصدقاء والأقارب وتحدثنا عن إضراب في اليوم التالي. نجح الإضراب وأجبر الطلاب تجار القرية على إغلاق متاجرهم. وانضم إليهم عدد من شباب القرية ورجالها وكان تجمع أمام البلدية وآخر أمام مركز الشرطة

أعلن عن دخول الجيوش العربية قبل عودتنا إلى قرانا وتتابعت أخبار المعارك وسقوط القرى والمدن. أخذت القرية في التسلح. تابعنا مسألة تدريبنا بإلحاح حتى اقتنع أحد ضباط جيش الإنقاذ فأمر بتدريبنا وأشركنا في الحراسة على خط النار عدة مرات

ترشيحا _ حلب

قاومت ترشيحا برجالها ومن جاءها من مجموعات جيش الإنقاذ وغيرهم وصدت عدداً من الهجمات وتعرضت للقصف الجوي والمدفعي مراراً. نزح البعض القليل عن القرية إلى لبنان، وانتاب العواطف مدّوجزر

مرت الهدنة الأولى وأعلنت الثانية فتنفس الكثيرون الصعداء. فالقرية لن تسقط. ولكن الهدنة لم تصمد وتوالت الغارات الجوية وعمليات خرق وقف إطلاق النار وجاء بعدها الهجوم ... وطالت المعركة ... نزح الأهلون خارج القرية اتقاء للقصف وبقي المقاومون مواقعهم إلا أني رأيت جنوداً فرادى يتجهون شرقاً.

صباح اليوم التالي شهدت الطائرات وهي تقصف، تأملتها من حديقة جيراننا ... اشتعلت النيران في بيت شرق القرية وعلا الصراخ من جهات عدة ... عاد أبي وأخبرنا أن السوق قد دمر تقريباً ... أربعة من أعمامه لاقوا مصرعهم وما زالوا تحت الأنقاض.

توجهنا إلى «البياض «... لم تعد الطائرات ... أصوات الرصاص بعيدة لا تسمع ... مزيد من المقاتلين يتجهون شرقاً ... عدت ظهراً إلى القرية وشاهدت السوق المدمر بضعة أفراد يحاولون رفع الأنقاض وانتشال الضحايا ... بعضهم يؤكد سماع أنين لم أسمعه ... تجولت في السوق ... وقادتني قدماي إلى الحي الغربي ... وجدت حانوتا مفتوحاً، دكان الدوفي ... اشتريت قليلاً من قطع الحلقوم والبسكويت ... حديث من في الدكان يغلب عليه التشاؤم غادرتهم إلى مقر إحدى سرايا جيش الإنقاذ فلم أجد أحداً ...!! توجهت إلى خط النار وكان هناك أبو حسين سأل عن أهلي وأجلسني.

تجمعت السرية ... الباقون لا يزيدون عن الثلاثين ... حديثه إليهم مؤثر يستثير الحماسة ولكنه مليء بوعود قد لا تتحقق... يكثر الحديث عهد النجدات والاسناد ولأول مرة يتحدث عن الانسحاب

لم يكد ينتهي من حديثه حتى باشر العدو قصف أحد المواقع المكشوفة « رويسة الكنيسة « القذائف تتساقط بانتظام عجيب ... تخلى الجنود عن قمة التلة وتمركزوا في سفحها انه الهجوم الأخير ... قالها أبو حسين بهدوء غريب ... والتفت إلى الجنود موجهاً بعض التعليمات ... ثم طلب إلى الرحيل بإصرار. عدت باتجاه القرية ... توقفت في أولها مرت الطائرات ... وعادت ... ولم تقصف القرية. علمت فيما بعد أنها قصفت الجسور القريبة من الحدود مع لبنان

ذهبت إلى البيت وألقيت فيه بما كان معي ... ويممت شطر البياض ... ألقيت نظرة من عل ... فهالني المنظر ... القرية هادئة كالمقبرة ... لا أضواء ولا أصوات ولا شيء يتحرك، سوى امرأة عجوزة متجهة إلى بيتها ... وحمار في ساحة الجامع العتيق ... غريبة هذه القرية عني ... كدت أكرهها ... هزني الخوف فواصلت مسيرتي شرقاً.

علمت في البياض أن أهلي قد اتجهوا شرقاً فتابعتهم وعند مدخل القرية المجاورة «سحماتا « لقيت من أعرف سألته عنهم فأبلغني أنه لم يرهم رغم طول وقوفه حيث هو ... لا بد أنهم سلكوا طريق الوعر «شقيف الزاغ « الذي لا أعرفه دخلت سحماتا فاذا هي مقفزة لا أثر للحياة فيها ... واصلت سيري في الظلام الدامس قاصداً الشارع المعبد وقبل أن أصله بقليل سمعت صوتاً قريباً ... إنها امرأة ... طلبت منها ماء فإذا بصوت أجش يقول: «روح دور على خالتك تسقيك» تابعت ... لحقت بي الامرأة وبيدها أبريق من الفخار. شربت وشكرت ... وما هي إلا خطوات حتى رأيت مجموعة من جنود جيش الإنقاذ ... سألت عمن أعرف منهم، وإذا بأحدهم يصيح باسمي.

كان لقاء الجنود ودوداً متحفظاً ... وضعوا أمامي بعض الطعام ... لا أدري كم أكلت فقد نمت حتى منتصف الليل تقريباً ... لأصحوا على جلبة وضوضاء.

العقيد ...!! نعم العقيد مهدي بعينه يتمخطر ملتفاً بعباءته ... دنوت منه ... هو الآخر يتحدث عن الانسحاب لا أمل إذن ... عدت إلى حيث كنت أقبع ... حاول فريد تخفيف الوقع علي... سنأخذك معنا وستجد أهلك في لبنان

ساعات مضت ... والسيارات تتجه شمالاً جاء دورنا وامتطينا إحداها وقبل أن نصل حدود لبنان سمعت فريد يصرخ:

- أبو صالح!!

- هل صالح معكم؟؟ كان صوت أبي

ساعة أو يزيد وإذا بنا في رميش ... نام الجميع سوى أبي وأنا ... البرد قارس ... ولم نجد ما يمكن قوله ... بقينا صامتين حتى أشرقت الشمس

يوم الحشر في ساحة بنت جبيل عشرات الآلاف في الساحة العامة يطلب الماء الذي ارتفعت أسعاره بصورة جنونية ... أما فيما عدا ذلك فالحالة شبه طبيعية. السوق مفتوح وحركة البيع والشراء ناشطة ... وسيارات تأتي لنقل الناس جنوباً

لقيت مجموعة من الجنود فطلبوا إلى العودة معهم إلى رميش لاستلام جهاز الراديو، وأمنه أبي فرافقتهم ... خطرت لهم فكرة فطلبوا إلى العودة إلى بنت جبيل وجلب أهلي إلى المفرق ليوصلونا جميعاً إلى صور

ركبت إحدى السيارات المتجهة إلى بنت جبيل، وفجأة اندفع الصراخ ... يهود ... يهود ... فارتد السائق بعنف ورفض الوقوف تلبية لرجائي ورجاء غيري حتى أجبر على ذلك ... أوقفه الجنود وطلبوا إلينا تحميل ما لديهم من ذخائر ففعلنا ... صعدوا معنا وأمروا السائق بالتوجه إلى جويا، وهناك أنزلنا.

علمنا فيما بعد أن اليهود لم يكونوا يهوداً ... انما هم جنود متراجعون ولكن الصرخة بعثت الرعب في النفوس ودب الهلع

دققت بسيارة تحمل بعض أهل البلد من جويا إلى صور فرافقتهم ... وهناك قضينا ليلة في بيت كان يقيم فيه أحد الذين نزحوا مبكراً، مائة وخمسون بين رجل وامرأة وطفل حشروا في غرفتين وصالة ... حديث الكبار كان عن المخيمات!! وعن استقبال الحكومات ... وتوزيع بعض الأغذية ...ألخ

صباح اليوم التالي توجهت مع الآخرين إلى مكان التجمع ... وما أن وصلت حتى ترجل أبي من سيارة كبيرة ومعه كل أفراد العائلة وجهاز الراديو ... أبلغته ما حصل وأخذنا ننتظر، وتتأمل قطاراً واقفاً على مقربه ... الجموع تتزايد وكذلك اللغط.

رجال الدرك يتوجهون نحونا بأعداد كبيرة ... ما الأمر؟! طلبوا إلينا الصعود إلى القطار. إلى أين؟ لا أحد يجيب. صعدنا

واضح أن القطار مخصص لنقل المواشي فبقاياها ما زالت في أرض العربة والروائح العفنة تنبعث منها ... وليس في العربة كرسي واحد أو أي أثاث آخر

حاول البعض المقاومة فإنهال عليهم الدرك ضرباً وأجبروهم على الصعود. قلت في نفسي نعم ما فعل أبي فقد كفانا مؤونة الإهانة.

ثقافة

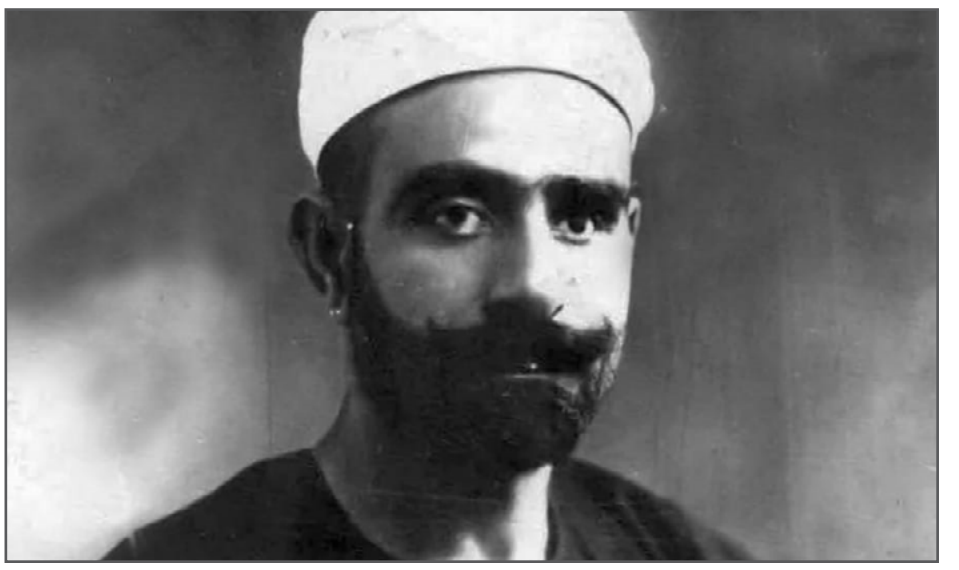

وجهة نظر إسلامية مغايرة في العلمانية

د. موفق محادين

تواصلا مع إثارة النقاش مجددا حول عدد من الكتب الإشكالية ذات الصلة بواقعنا الراهن، نلقي الضوء على كتاب الشيخ الأزهري علي عبد الرازق الذي كان أقرب إلى العلمانية وفصل بسبب ذلك من الأزهر.

الإسلام وأصول الحكم

لعل كتاب الشيخ الأزهري المصري، علي عبد الرازق (الإسلام وأصول الحكم) أهم مراجعة فكرية من قلب (الخطاب الإسلامي) فيما يخص (الحاكمية ودحضها (رسالة لا حكم ودين لا دولة).

وتعود فكرة الكتاب الذي صدر عام 1925 إلى رد الشيخ علي عبد الرازق على محاولة الملك فؤاد وراثة (الخلافة العثمانية) بعد أن ألغاها أتاتورك في تركيا، وذلك بالإضافة لمحاولات الملك إلحاق الأزهر برمته لسلطته واستخدامه لإضفاء بعد مطلق استبدادي على هذه السلطة. وقد رد الملك على موقف عبد الرازق بمحاكمته وإخراجه من هيئة كبار العلماء.

أولاً: في الخلافة وطبيعتها وحكمها

يعيد عبد الرازق مفهوم الخلافة إلى قول لأبي بكر (أنا خليفة رسول الله ولست خليفة الله).

ويناقش المذاهب السائدة إزاء ذلك من زاويتين: الأولى أن الخليفة يستمد سلطانه من سلطان الله، والثانية من سلطان الأمة، أما في حكم الخلافة فينطلق من النص (ما فرطنا في الكتاب من شيء) حيث لا تجد في القرآن والسنة ذكراً للخلافة أو الإمامة.

ويلفت الشيخ عبد الرازق الانتباه إلى أنصار (الخلافة) آنذاك مثل رشيد رضا ومرجعيته في ذلك (ابن حزم). ويعد رضا الأب الروحي لجماعة الإخوان المسلمين، كما اتهمه خصومه بالتعامل مع الإنجليز والمحافل الماسونية المصرية (أوراق حزب التحرير الإسلامي).

ومما يضيفه عبد الرازق على (مخاطر) هذه الدعوة ارتباطها بالقوة والغلبة وتاريخ طويل من الصراع الداخلي الدموي بين المسلمين، ومن أمثلة ذلك كما يقول استباحة يزيد بن معاوية لدم أهل المدينة وقصف الكعبة ودم الحسين بن فاطمة، كما صار أبو العباس (سفاحاً) بسبب هذا الصراع، ومثله الصراع بين الملك الصالح نجم الدين الأيوبي واخوته... الخ.

ثانياً: الحكومة والاسلام

يبدأ عبد الرازق ملاحظاته إزاء هذه العلاقة بالتمييز بين الرسالة والملك، فالرسالة مقام والملك مقام آخر. وما كان محمداً إلا رسولاً لدعوة دينية خالصة للدين لا تشوبها نزعة ملك ولا دعوة لدولة.

ويرى الشيخ عبد الرازق أن لقب خليفة (رسول الله) كان سبباً من أسباب الخطأ الذي تسرب إلى عامة المسلمين، وكان من مصلحة السلاطين أن يروجوا ذلك الخطأ بين الناس حتى يتخذوا من الدين دروعاً لحماية سلطانهم.

وينتهي عبد الرازق إلى التأكيد على أن الخلافة ليست في شيء من الخطط الدينية، كلا ولا القضاء ولا غيرهما، من وظائف الحكم ومراكز الدولة. وكذلك تدبير الجيوش الإسلامية وعمارة المدن والثغور ونظام الدواوين إنما يرجع الأمر فيها إلى العقل والتجريب، وما من حرب جرت لأسباب دينية، بل كانت حرباً سياسية صرفه ومنها حرب المرتدين. وبالمجمل، فالإسلام رسالة لا سلطة ودين لا دولة.

«البقاء و الارتقاء»

الأمين الدكتور إدمون ملحم

بقلم هالة سبيتي

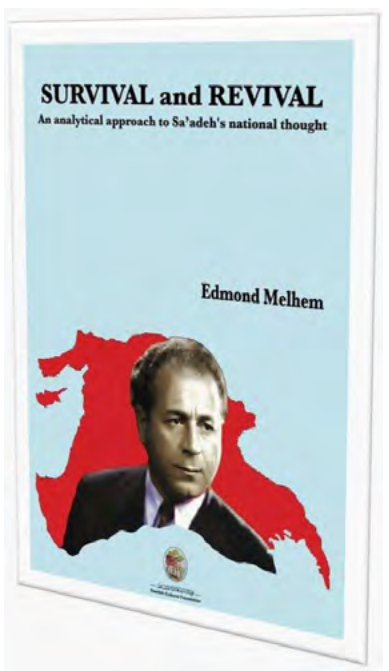

يطل علينا الأمين ادمون ملحم، كما عودنا، بنتاج فكري جديد يؤنس العقل ويشفي الروح. فمن معين أمة حية و فيض فكر نير نهل الأمين الدكتور إدمون فاستفاض بحثاً و درساً وانتاجاً أحاط بسعاده وفكره و عقيدته من كل النواحي.

«البقاء و الارتقاء» او "Survival and Revival « كتاب صادر عن مؤسسة سعاده للثقافة يقع في 149 صفحة من الحجم المتوسط ويتضمن مجموعة من مقالات ودراسات كان الكاتب قد أعدّها ونشرها باللغة العربية في جريدة البناء.

يقول الكاتب في تقديمه أن صلب هذا الكتاب هو تفصيل و شرح لعقيدة سعاده القومية الاجتماعية في رحلة فكرية معرفية تتناول كل نواحي فكر سعادة و شخصيته وفلسفته.

تنطلق رحلة البحث من محطته الأولى وهي معرفة سعاده الانسان، لنتعرف على تلك الشخصية الفذة الفريدة بأبعادها. فيحاول الكاتب إماطة اللثام عن سر نبوغ فتى أنجبته هذه الامة من رحم ويلاتها فصيّرها أمة تصبو اليها الأمم. يغوص ملحم في ثنايا شخصية سعادة ليفنّد أبعادها ، فيكشف خصائص البعد التأسيسي و الفكري الفلسفي والعلمي والأدبي و القيادي. وهي أبعاد قلما تجتمع في شخص واحد، مما يظهر عظمة هذا لانسان ورقيه الفكري و المناقبي.

ينتقل بنا ملحم الى المحطة الثانية التي خصصها للبحث في التفكير العقلاني الراقي لدى سعاده، التفكير الذي حدا به الى طرح اسئلة فلسفية بدءاً بالوجود الإنساني ومثله العليا وعن معنى الحياة وهدفها مستخدماً المنهج العلمي و التحليل المنطقي و البحث العلمي للإجابة عنها.

أما المحطة الثالثة، فيخصصها الباحث لتسليط الضوء على سعاده المعلم القدوة، سعاده الذي أتانا بالتعاليم المناقبية الرامية الى بناء مجتمع موحد قائم على الوحدة الروحية والوعي القومي نصرة للحق وسحقاً للباطل. تلك التعاليم التي، كما يقول ملحم، أحيت في النفوس الرغبات السامية و الايمان البطولي الذي جسده سعاده في كل مفصل من مسيرة حياته فكان التجسيد الأسمى للبطولة المؤيدة بصحة العقيدة على رمال بيروت صبيحة الثامن من تموز.

في بحثه المستفيض عن الاخلاق القومية و معناها و دورها في حياة الأمة يقول الدكتور إدمون إن «الأخلاق القومية الصحيحة في عرف سعاده ليست أفكاراً مجردة أو صوراً شعرية يتغنى بها الشعراء، بل هي قيم مناقبية جميلة تفيض بها النفوس و تنهض بها الأمم والقوميات». ويرى أن دورها يكمن في أنها «القوة الروحية المحركة للصراع من أجل تحقيق الغايات السامية وتحويل الممكن إلى واقع».

ويخلص الى أن هناك صراعاً قائماً بين عقليتين متناقضتين منذ نشوء الحركة القومية الاجتماعية وهما العقلية الأخلاقية القومية والعقلية الأخلاقية التي تحمل المثالب، ففيما تسعى الأولى الى التجدد والرقي وإثبات حق الأمة في الحياة و الحرية و التفوق، ترمي الثانية الى التمسك بالتخلف و الرجعية والغوص في الحزبيات الدينية و الأدران الطائفية والنزعة الفردية، وأن العقلية الغالبة في هذا الصراع هي التي سوف ترسم مستقبل هذه الأمة وتحدد موقعها بين الأمم.

وقد اختار الأمين إدمون موضوع الفلسفة المدرجية ليكون المحطة الأخيرة في رحلة هذا الكتاب حيث يسهب فيعرض مرتكزاتها وخصائصها قائلا « والمدرجية ليست فلسفة غريبة، مستوردة من العالم الخارجي أو مقتبسة من فلسفاته العصرية المتنوعة، بل هي فلسفة أصلية نبتت في تربة البيئة السورية بجذور عميقة في التاريخ ونمت شامخة في الحياة تعطي من ثمارها أفكاراً صالحة تغذّي العقول ومناقب سامية تهذّب النفوس».

ينطلق الأمين إدمون من سعادة الانسان ليصل الى سعاده الفيلسوف ملقياً الضوء على كل مفاصل نبوغه وعلى أسلوبه العلمي المنطقي إلى مناقبيته وقوميته الاجتماعية، لذا فإن هذا الكتاب يشكل مرجعاً غنياً للطامحين إلى دراسة فكر سعاده والاطلاع على فلسفته ومفاهيم النظرة الجديدة الى الحياة المتجسدة في الحركة القومية الاجتماعية التي شكلت مشروعه الانقاذي لسورية.

شعر

الشاعرة الدكتورة مي حنا سعاده

البيت الجديد-
ديوان : أوراق العمر

شوقي لرؤياكمْ أَيا شُهداءُ
قد جاءَ بي، إنَّ اللقاءَ رجاءُ
أَنِقُولا قد مرَّتْ سنونٌ أَربَعٌ
ما زُرتَ أُمَك، والبِعادُ جفاءُ
مهما بَعُدتَ، فأَنتَ أَقربُ مُؤنِسٍ
لي، عندما تَجتاحُني الأَنواءُ!
إِنْ ضاقَ صدري، أَو عَطِشتُ وحيدةً
للروحِ أَنتَ هواؤها والماءُ!
أَو شَفَّني بردُ الشتاءِ وقرصُه
فَبنَار تلك الذكرياتِ شِفَاءُ!
****
أَنَعِمْتَ بالبيتِ الجديدِ؟ تَجمَّعتْ
أَبطالُ نهضتِنا به، الشهداءُ
فكأَنه الحصنُ المنيعُ تُنيرُه
وتَشعُّ فيه زوابعٌ حمراءُ!
****
كيفَ انقضى العيدُ السعيدُ عليكُمُ؟
وتلألأَتْ أَشجارُه الخضراءُ
قد زرتُهُمْ، فإذا نيامٌ كلُّهمْ
هجعَ الصباحَ الباكرَ الأَبناءُ
فرجعتُ، لَمْ أُوقظْهمُ، وتركتُهمْ
في البابِ تنطقُ وردةٌ خرساءُ
****
يا ((صَخْرِيَ)) النائي المقيمَ بلهجتي!
أَحسِبتَ أَني صخرةٌ صمَّاءُ؟
سأَطوفُ في البيتِ الجديدِ، وأَنثني
أَتلو القصيدَ كأَنيَ ((الخنساءُ))!

*كتبت بعد الزيارة الأولى لضريح شهداء الكورة الواحد في 1976/12/26

عدنَا-
أوراق العمر

عُدنا، فأَظلَمَ وَجْهُ مَنْ قدْ أَقْسَما
أَنْ لَنْ نعودَ، وأَنْ نزولَ ونُحرَما
عُدْنا نقولا بعدَ خمسةِ أَشهر
كان اللقاءُ عليَّ يا ابني مُحَرَّماً!
إِنْ زرتُ قبرَكَ، أَمْ حُجِبْنا فَتْرةً
ظَلَّ الشهيدُ على الدَوَامِ مُكَرَّما!
****
ذُدْنا عن البلدِ الحبيبِ كرامةً
لنصونَه مِمَّنْ تآمَرَ مُجْرِما
فإذا الحضارةُ عندَهُمْ، يا ويحَهمْ
نهبٌ وحرقٌ، وانتهاكُ أَعزّ ما!
إن هدَّموا يا ابني البيوتَ فقدْ بَنَى
شهداؤنا صَرْحاً يطولُ الأَنْجُما!
ولنا قصورُ كرامةٍ، وعقيدةٌ
تعلو وتشمخُ، فَهْيَ لَنْ تَتَهدّما!
قدْ دنَّسوا يا ابني المسيحَ وأُمَّه
هَدَموا المساجدَ واستباحوا الأَعظَمَا
يا خجلةَ التاريخِ! ماذا كاتبٌ
عنهمْ؟ عن الإِشعاعِ، عن نورٍ سما؟
****
يا رافعاً رأسي إلى أَعلى الذُرى
فدَّيتَ ((لُبْنَانا)) لكي لا يُقْسَمَا!
اللهُ أَكبرُ! كيفَ ظلَّ مُوَحَّداً
تقسيمُه قد كانَ أَمْراً مُبْرَمَا!
فدماؤكُمْ لم تجرِ غُفْلاً أَو سُدَى
ثمنُ البلادِ وفخرُها تِلكَ الدِما!
****
يا أَعطفَ الأَبناءِ، أَقْرَبَهم إلى
أُمٍ تذوقُ مِنَ الفِراقِ العَلْقَما!
أَينَ الوعودُ بأَنْ تَظَلَّ بقُربِها
ترعى الحِمَى وتذودُ يا حامي الحِمى
أَينَ الوعودُ بأَنْ تظلَّ صديقها
وأَنيسَها وحبيبَها المُتَبَسّما
ضاعَ الرجاءُ بأَنْ يَشِعَّ بهاه
نوراً اذا ما الليلُ حوليَ أَظْلَمَا!
يا أَشجعَ الأَبطالِ لَبَيْتَ النِدا
عِشْ فب الجِنَانِ معَ الرفاقِ مُنَعَّما
إني خَسِرْتُكَ في خلودِك إنما
من كلّ قوميٍّ ليَ ابنٌ قد نما!
****
*كتبت عند العودة الى الكورة بعد سقوطها بخمسة أشهر ليجدوها مدمرة و منهوبة

ماذا فعلت؟- أوراق العمر

ماذا فعلتَ بنا أَيا آذارُ؟
أينَ الربيعُ الحلوُ والأَطْيارُ؟
كمْ قدْ قَسَوْتَ بنا، وكم روَّعتَنا؟
بردٌ، صواعقُ، ظُلْمةٌ، أَمْطارُ!
هدَّمتَ دوراً، واستَبَحْتَ دروبَنا
قطَّعتَ أَسلاكاً، فحارَ حوارُ!
خبَّأْتَ شمسَك، فاختبأنا مذْ بدا
ذاك الوشاحُ الأَبيضُ الجرَّارُ!
وأَنا بصومعتي، تُداعِبُ راحتي
كُتْبي وقد جَمَدتْ بها الأَشعارُ!
والنَبْضُ أَجْلَدَ في عروقِ حروفِها
بَرْداً، فكيفَ يُحِسُّه السُمَّارُ؟
قد كانَ قلبي قد تَعَرَّضَ مثلَها
لكنّ في القلب الشهيدَ النارُ!
****
عيدانِ لي، آذارُ فيك! لأُمتي
عيدٌ، ولي عيدٌ له المشوارُ
فكمِ انتظرتُ؟ العمرُ ولَّى هارِباً
مني أَذارُ، وإنني أَختارُ!
لا، لا أَبوحُ، أَخافُ مِنْكَ تُذيعُها
في صدر ((ميّ)) تُسجنُ الأَسرارُ
نورٌ على نورٍ يَشع بِعيده
ترنو إلى قنديله الأَبصارُ!
****
شهرَ الزعيمِ بكلّ عيدٍ حافزٌ
لنا للْنِضالِ فتسقطُ الأَسوارُ!
لِلْحقّ، للخيرِ العميمِ وللجمالِ
وللْهدايةِ والعطا مدرارُ!
حيِّ الزعيمَ الرائدَ العَلَمَ الذي
من فِكرِه تَتَلألأُ الأَنوارُ
الثائرَ الحيَّ المعبّدَ دربَنَا
عِزّاً، عليه تسابقَ الثوّارُ!
****
شهداؤُنا همُ في حِماكَ كواكبٌ
عَكَسوا ضياءَك في السما فأَناروا
ثِقْ يا ((سعاده)) إنَّ حزبَك فاعلٌ
حَمَلَ الرسالةَ بعدَك الأَنصارُ!

*كتبت بمناسبة عيد ميلاد الأمين عبدالله سعاده في 1980/3/17

نبذة عن حياتها:

الدكتورة مي سعادة، من مواليد أميون ـ الكورة 1916/9/19 والدها المربي المقدسي حنا سعادة (معري أميون) وأمها ملكة مبارك.هي زوجة الرئيس الأسبق للحزب الأمين الراحل عبدالله سعادة ووالدة كل من: الدكتور حنا، الشهيد الرفيق نقولا، الأمين سليم والدكتورة ليلى.

تخرجت طبيبة من من الجامعة الأميركية في بيروت 1940 ومتخصصة في أمراض النساء والتوليد 1942 وكانت أول فتاة في لبنان تحمل هذا الإختصاص مارست الطب حتى العام 2001.

شاعرة ولها ديوانين منشورين: الأول: «أوراق العمر» وأهدته إلى إبنها الشهيد نقولا سعادة، الثاني: «لست وحدي»، ولها كتاب ثالث «مشوار العمر بين الطب والسياسة والشعر».

كانت الى جانب زوجها الدكتور الأمين عبدالله سعادة، يوم زارهما الزعيم في منزلهما خلال جولة له على مدينة طرابلس متفقدًا الفروع الحزبية، وألقت كلمة ترحيب به:

وقفت الى جانب زوجها الأمين عبدالله سعاده في الظروف الصعبة، والتحديات التي واجهت الحزب والقوميين، وتميزت بصلابة الارادة، ومضاء العزيمة.

اعتقلت أثناء الثورة القومية الثانية، وتم سجنها ووضعت بالإنفراد. وبعد خروجها من السجن بدأت بإطلاق حملة مدنية للدفاع عن المعتقلين القوميين وأقامت الإعتصامات في بكركي والكثير من المناطق للتضامن معهم واعتبارهم معتقلين سياسيين.

أرسلت لزوجها الأمين عبدالله سعادة في السجن رسالة مؤثرة قالت فيها: إن وقفة جريئة واحدة بالحياة تكفي، كرامتك ومصير حزبك أهم عندي منا، ومن حياتك، رغم أنها غالية جدًا على قلبي.

ويوم استشهد نجلها نقولا في المعلم ـ الشياح 1975 نظمت له قصيدة «أيا بطل الشياح»:

أيا بطل الشياح إني فخورة *** ورأسي ما بين السحاب مقيم

عند سقوط الكورة في الحرب الأهلية 1976/7/10 ونزوح أهلها إلى طرابلس قامت الدكتورة مي بمساعدة الجميع بما لها من علاقات في طرابلس سواء في تأمين السكن أو الحاجة.

وعند العودة إلى الكورة كانت مع الأمين عبدالله سعاده في المقدمة، وهي عرابة لأكثر من ألف طفل في الكورة.

نشطت في جميع المجالات الثقافية والفكرية والإجتماعية، وكانت تحرص على أن تكون بالقرب من كل أم شهيد من شهداء الحزب، وكانت تعاين المرضى في المخيمات الفلسطينية وتؤمن لهم الدواء مجاناً.

توفيت الدكتورة مي سعاده في التاسع من آذار 2016.

صباح الخير البناء
قومية إجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM

كلمة فصل

مع ذلك فالأرض هي التي تدور - غاليليو غاليلي لي

بقلم غطاس حكيم

لكل انسان من اسمه حظّ وفير. وأكثر، فالاسم أحياناً هو الذي يرسم المصير. والراهبة اللبنانية مايا زيادة تجسّد هذه المقولة التراثية خير تجسيد يوم نطقت بالجذور والأصول في الايمان بمبدأ الحرية والدفاع عن الوطن في زمن نحتفل فيه بالمرأة وتخوض فيه النساء حروباً لتحصيل الحقوق ورفع الغبن والضيم. لقد احتلت هذه الأخت التقية وما تزال شاشات التلفزة والتواصل الاجتماعي فقامت الدنيا ولم تقعد وأنفسهم اللبنانيون (كالعادة!) بين مؤيد ومعارض لها

اختصرت مايا حكاية لبنان والشرق الأوسط بكلمات قليلات مجبولة بالوعي والحبّ والمناقبية. وذكرّتني بعشرات النساء والرجال في التاريخ الذين أصبحوا منارات تهدي الأمم وتربّي الأجيال أعجبتني بأسلوبها الهادئ والرزين والمشغول بخيوط الوجدان وحبّات الإنسانية. كما لفتتني كلمتها الاعتراضية المفعمة باليقين والثبات والشجاعة: "وقولوا إن الأخت مايا قالت!!»

فماذا يعني أسمها؟ وما هي الآية التي تفوهت بها وقسمت الناس بين من أثنى وأيّد وتأثرّ وبين امتعض وحدّد وتوعّد؟ قالت الأخت مايا جملتها المقبلة بكل بساطة وعفوية: «يجب أن نصلّي من أجل رجال المقاومة في الجنوب لأنهم رجال من لبنان ولأنهم رجال يتعبون ليحموا الوطن!»

لنتفق، قبل كل شيء، على ان الذين أيّدوا وامتدحوا وافتخروا همم أكثر بما لا يقاس من الذين غضبوا وعاقبوا وقاصصوا وفي المحصلة، تحوّلت هذه المؤمنة بتعاليم السيد المسيح إلى أيقونة وطنية تخبئ في حنايا الصدر والفؤاد، فقد علمت ببساطة بسيطة أن لا انفصام على الاطلاق بين الدين والوطنية، وأن الدين لله والوطن للجميع حسب المقولة التراثية. لقد ذكرتني هذه البطلة بالبطلة الفرنسية القديسة جان دارك التي قادت المعارك البطولية ضد القوات الإنكليزية والقوات الفرنسية المتآمرة مع الإنكليز وعرفت في القرن الخامس عشر بمنقذة فرنسا. وعندما فشلت في حربها ضد الإنكليز والفرنسيين العملاء قبض عليها واتهمت بأتباع الهرطقات ومن بين ها لبس ثياب الرجال والعمل تحت تأثير رؤى شيطانية وعدم لامتثال لأحكام الكنيسة. أدينت وحكم عليها بالإعدام حرقاً وهي حية فوق أكوام من الحطب والجمر ورحلت عن عمر تسعة عشرة سنة! وبعد أكثر من نصف ألفية من الزمان أي في العام 1920 كرّستها كنيسة روما قديسة

تذكّرني مايا أيضاً بسميّتها الأدبية الوجدانية مي زيادة وأرجّح بقوة أن مايا سمّيت تيمّناً بسبب من قرابة فكرية وعائلية. واسم مي أو مايا قديم. فشعوب مكسيكو الحضارية في أميركا الوسطى دعيت بالمايا قبل أكثر من خمسة آلاف سنة. وكلمة «مي» في الأساس تأتي من الكلمة السومرية مي Me التي ترجمتها في الكتاب الخالدّ بالمفردة ميّة التي جمعتها على مئات والتي تعني الديسك الالكتروني الإلهي الذي يحتوي على برامج علمية في كافة الميادين. وميّة نجدها مثلاً في كلمتنا العربية المتعددة الاختصاصات «ما» وفي الكلمة الفرنسية «Mais» (مي) التي عادة ما تستعمل في بداية الجملة لتعبّر عن رأي جديد أو معارض أو مؤيد

ثمة أم عجيب عند بعض اللبنانيين (ولا نجده في أي بلد آخر) وهو أن مقاومة الاعتداءات الإسرائيلية لا تعنيهم أبداً وكأن جنوب لبنان يعود بالجغرافية إلى جنوب السودان أو جنوب أفريقيا هذه هرطقة وطنية يجب أن تزول إلى الأبد من بعض الأذهان المسؤولة المريضة. وإذا فتّشنا في دولتنا العميقة عن السبب الجوهري في وضعنا السياسي المزمن والزري لوجدناه في الظروف التي أدّت إلى نشوء دولة لبنان. فمن يعرف البداية يعرف النهاية. أنشأ الغرب وخاصة فرنسا دولة لبنان لتلعب دوراً سياسياً في المنطقة ولتؤدي وظيفة في بلدان المشرق المجاورة. لقد أنشئ لبنان بلداً عنصرياً ذا طبقات عدة فيكون دائم التفجر في الداخل بحيث لا يشفى من جراحاته ولا يموت! علة العنصرية الدينية والاقتصادية والمناطقية نخرت في جسم الوطن منذ الانتداب وحتى يومنا. لقد تعرّض البلد منذ الاستقلال الهش إلى سلسلة من الحروب القبلية ما إن تنطفئ حتى تعود النار إلى اشتعال أقوى وأوسع لن يسلم لبنان - من الزوال عن الخارطة السياسية - إلّا عبر ثورة دستورية قانونية تقضي على كل عنصرية من أي نوع كانت، هذه العنصرية الفئوية والدينية والاقتصادية التي شجّعت بجشع على رذائل التلاعب بالقانون والأنظمة والتي عاقبت كل من كان على خلق أصيل في تسلّم المسؤوليات العليا في الدولة

لم تفعل هذه الأخت الراهبة سوى وأجبها الوطني الفطري الجيني الذي يقضي بحب الانسان لبلاده بدون شرط فأمثالنا العريقة المقدسة تردّد: «من لا وطن له لا دين له» وبالفعل لا نسمع أحداً يقول في الدنيا عكس ذلك، من لا دين له لا وطن له جاء في كتب الفيستا الزرادشتية المقدسة أن الله السيد قال لأبنة الأرضي ييمي (نوح في التوراة، وزيد سدرا في يشوم): «أتعرف يا ييمى؟! لقد وضعت في قلب الانسان حبّ بلاده وجعلته يتعلق بها بقوة حتى ولو لم تكن جميلة!

تذكّرني مايا بالمطرانين إيلاريون كبوجي وغريغوار حداد فقد اعتقلت سلطات العدو الإسرائيلي إيلاريون لأنها ضبطت في سيارته أسلحة كان يهرّبها إلى أبطال المقاومة. اما غريغوريوس فقد عزل عن كرسي المطرانية في بيروت وعاش في عزلة جبرية حوالي نصف قرن عقاباً على آية كتبها في مجلة آفاق مطلع السبعينيات من القرن المنصرم: «إذا كان المسيح ضد الانسان فأنا ضد المسيح» فهو تكلم بأصوله وجيناته المنحازة إلى إنسانية الانسان. وهو يعرف بعمق أن السيد المسيح ليس ضد الانسان. ولكن المطران الورع والغيور يعترض ضميناً على ممارسات المسيحية القديمة والحديثة ضد الإنسانية والحرية والعلم والتحرّر

من منّا لم يسمع بالحرب التي شنّتها كنيسة روما على داروين ونظريته التطورية. وقد وضع في إقامة جبرية حتى مماته. كذلك أنهى غاليلي حياته في إقامة جبرية وكان يردّد مرات ومرات عبارته الشهيرة مع نفسه: «مع ذلك فالأرض هي التي تدور، وليست الشمس!» وبعد مضي 350 سنة قدمت الكنيسة الكاثوليكية اعتذاراً الى غاليلي في العام 1983. ويذكر أن هذا العالم كان راهباً. كذلك وعلى خلفية دوران الأرض حول الشمس سجن الراهب برونو جوردان ثمانية أعوام في أقبية الفاتيكان وحكم وأعدم بمحرقة بتهمة اعتقاده بوجود عوالم عاقلة في الكون مثل ما هو حاصل على كوكبنا!

لقد اعتبر المفكر السياسي أنطون سعادة لبنان «نطاقاً للفكر الحرّ». فهل كان الوطن مساحة حرية وفكر وسلام أم كان ساحة للصراع المرير الذي لا يعرف هدنة؟! عجيب أم هذه الطوائف والقبائل والعشائر وعجيبة طرقها الجهنمية في الظلم والافتراء ومخالفة القانون التي تذكرنا بالقرون الظلامية الوسطى وبأزمنة الجاهلية وبمعالم التفتيش ولوائح الإنديكس! أما أن الليل أن ينجلي؟! مع كل ذلك ستظل الأرض تدور حول الشمس بعكس أفكار البعض وستدور الدوائر على الباطل والظلم والظلام والطغيان